السَّيد
عَبدالحسَين دَستغيب

عقائد ومفاهيم



ترجمة
مُوسَى قصير



دار البلاغة



عقائد ومفاهيم

عقائد ومفاهيم

السيد عبد الحسين دستغيب

ترجمة
موسى قصير

دار البلاغة

الطبعة الثالثة

١٤١٣هـ - ١٩٩٣م



دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع .

هاتف وفاكس: ٣١٧٤٢٥-٨٢٠٣٢٠-٨٣٤٢٦٥ - ص.ب: ٢٥/١٦ - تلكس: ٢٢٥٩٧ بلاغ - بيروت - لبنان

بســم الله الرَّحمٰـن الـرَّحيـم

ما هي أول دعوة للأنبياء ، وأول برنامج للرسالات الإلٰهية ؟

ان أول دعوة للأنبياء وبداية جميع الأديان الإلٰهية هي معرفة الله ، وأول حركة فكرية للبشر يجب أن تكون حول معرفة الله .

* * *

ما معنىٰ الحلول والإتحاد ؟

الحلول هو الإعتقاد بأن الله سبحانه وتعالى يحلّ في الأشياء أو الأشخاص . والإتحاد هو الإعتقاد بأن كل موجودٍ مركب من ذاته وذات الله .

وكلا هذين الإعتقادين على خطأ ، ويعدّ الإعتقاد بهما كفر وإلحاد ، لأن وجود جميع الموجودات من الله ، وليس لأي موجود وجود ذاتي غير الله .

* * *

لماذا سمّي عالم الوجود بـ « العالم » ؟

لأن به يُعْلَمُ الله ، أي بواسطته يحصل العلم بالله ، فعالم الوجود بأجمعه كتاب لخالقه يحكي ويشهد على علمه وقدرته تعالى .

* * *

هل تكفي المعرفة العقلية الإبتدائية بوجود الله ؟

المعرفة العقلية والإيمان العقلي بوجود الله هما أمران لازمان ، لكنهما لا يكفيان ، بل لا بدّ من بلوغ مراتب الإيمان القلبي والإعتقاد القلبي اللذين يعنيان في معناهما الأخص « الإسلام » . فقد جاء في القرآن الكريم **﴿فلا تموتنَّ إلاّ وأنتمْ مسلمونَ﴾**[1] أي التسليم لله تعالى ، والمراد منه الإيمان القلبي ، ولا يظهر كمال الإنسان إلاّ بحصول هذا الإيمان . فتكامل الإنسان لا يكون إلاّ بمعرفة الله القلبية ، وإيجاد الطريق إلى الخالق .

* * *

ما هي مراتب المعرفة وما عددها ؟

مراتب المعرفة ثلاث : علم اليقين ، وعين اليقين ، وحق اليقين .

مثلاً : إذا رأى شخصٌ مَا دخاناً يتصاعد من بعيدٍ فإنه يعلم أن هناك ناراً وحريقاً ، فقد حصل عنده علم اليقين لرؤيته أثر النار والحريق بعينيه .

فإذا اقترب حتى رأى النار جيداً عند ذلك يحصل عنده عين اليقين .

فإذا اقترب أكثر حتى أحس بحرارة النار وأحرقت شيئاً من جسده فعند ذلك يحصل عنده حق اليقين .

* * *

ما المقصود من جملة « العلم هو الحجاب الأكبر » ؟

المراد من هذه الجملة ظاهراً هو الحجاب النوراني .

اعمل ان صاحب هذه المقولة لم يذم العلم ، لكنه أخبر بكونه حجاباً ،

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ١٣٢ .

فعندما يعتقد الشخص الذي جمع العلم واختزنه في ذهنه أن هذا العلم منه ، ثم يستند على غلمه ذاك ويرىٰ أنه بلغ الوقائع والحقائق ويعتقد « والعياذ بالله » أنه خير من غيره وفوق من سواه ، فيكون قد وقع في حجاب الغرور والتصورات الخاطئة .

أما كونه حجاباً أكبر ، فذلك لأن الشخص قد يلتفت لباقي الحجب ويسعىٰ في إزالتها ، لكنه عندما يصبح علمه حجاباً فإنه لا يلتفت لذلك ولا يستطيع إزالته إلّا إن يدركه فضل الله ولطفه وينجيه منه .

***

ما هو سوء الحال وما هو أسوأ الحال ؟

سوء الحال هو أن يكون الشخص مذنباً ولا يترك الذنب ولا يتوب عنه . أي أن يكون في حجاب ولا يسعىٰ لإزالته .

أما أسوأ الحال فهو أن يعتقد بأنه ليس مذنباً ولا محجوباً . ففي الحالة الأولىٰ هناك أملٌ بالنجاة والخلاص من الذنب والحجاب ، أما في الحالة الثانية ـ حسب الظاهر ـ فإنه ليس هناك من أملٍ بالخلاص إلّا بالفضل الإلهي . وبعبارة أخرىٰ فإن الحالة الأولىٰ جهلٌ بسيطٌ ، والثانية جهلٌ مركّبٌ .

***

ما هي مراتب التوحيد ؟

مراتب التوحيد هي : التوحيد الذاتي ، والتوحيد الصفاتي ، والتوحيد الأفعالي .

التوحيد الذاتي : هو الإعتقاد بأن لا إله إلّا الله الأحد .

والتوحيد الصفاتي : هو الإعتقاد بأن جميع الصفات عائدة لله وهي عين ذاته وليست زائدة مضافة إليه .

والتوحيد الأفعالي : هو أن نفهم فاعلية الحق في كل الشؤون .

* * *

ما الدليل على امتناع وجود شريك لله ؟

الدليل على ذلك هو أنه لو كان هناك اثنان واجبي الوجود لوجب أن يتميّز كلٌ منهما عن الأخر ، فإن ذلك من لوازم حصول الثنائية . ولو كان ذلك لوجب التركيب اللازم مما هو مشترك بينهما ومما هو مختلف بينهما ، ولا بدّ من التوفيق بينهما ، وكل مركّب يحتاج إلى أجزاء تركيبية ومركّب . وعند ذلك يصبح واجب الوجود ممكن الوجود ، لأن المركّب والمحتاج هو ممكن الوجود حتماً ، وليس واجب الوجود ، وهو محتاج إلى واجب الوجود ليوجده . لذا قيل بامتناع وجود شريك لله .

الدليل الآخر هو : لو اننا افترضنا وجود « واجب الوجود » آخر غير الله بصرف النظر عن الدليل العقلي على امتناع ذلك ، لكان للعالم مبدآن ، ولكان للموجودات علّتان ، ولأدىٰ ذلك إلى فساد الكون ، حيث ان من لوازم واجب الوجود الإفاضة بالوجود ، ثم لكان لكلٍ من واجبي الوجود الفرضيين مخلوقات وموجودات خاصة به ، وعالم منفصل عن الآخر ﴿**إذاً لذهبَ كلُّ إلهٍ بما خلقَ ولعلا بعضهمْ على بعضٍ**﴾[1] وعند ذلك يقع الفساد ، ولانتفت صفة وجوب الوجود عن المغلوب لأن الإله لا يقهر أبداً .

* * *

ما معنىٰ التوحيد الذاتي ؟

التوحيد الذاتي يعني أن الذات المقدسة للخالق هي مبدأ عالم الوجود ، وهو علّة وجود جميع الحوادث والموجودات ، وفي عالم الوجود كله إله واحد ،

---

(١) سورة المؤمنون ، الآية : ٩١ .

والكل يرجع إليه ، فهو وحده واجب الوجود ، والأزلي والأبدي ، كان منذ الأزل وسيبقىٰ إلى الأبد ، وكل ما هو سواه فإنه ممكن الوجود وقد أُوجده الله .

* * *

ما معنىٰ التوحيد الصفاتي ؟

التوحيد الصفاتي هو الإعتقاد بأن الصفات الإلٰهية هي عين ذات الله سبحانه ، وليست زائدة على ذاته ، وانه سبحانه هو المنعم ، وان جميع صفاته ، كالعالم ، والقادر ، والحيّ ، والمريد ، والمدرك ، والسميع ، والبصير ، والمتكلم ، والصادق ، والعظيم ، والقديم ، والرحيم ، وسائر الصفات الأخرىٰ المذكورة في القرآن الكريم والأدعية إنما تعود إلى صفتين ثبوثيتين أساسيتين هما : صفتي العلم والقدرة .

فالسميع مثلاً تعني العالم بالمسموعات ، والبصير تعني العالم بالمبصرات ، فالسميع والبصير تعودان على العالم .

* * *

ما معنىٰ التوحيد الأفعالي ؟

التوحيد الأفعالي هو اليقين بأن محرك جميع الأفعال في عالم الوجود هو الله سبحانه وحده ، ولا محرك لها سواه ، ومهما تلبّس الوجود بألبسة وأشكال فإن فاعله هو الله . وان كل الموجودات جوهرية كانت أم عرضية ، وبواسطة كانت أم دون واسطة ، بل وكل موجود على الإطلاق فإنه قد مَنّ الله عليه بوجوده ، والله وحده موجده وصانعه ، وكذا الحال مع أي عمل قد نتصوره حتى أفعال البشر .

* * *

ما معنىٰ التفويض ؟

التفويض : هو الإعتقاد بأن الإنسان مستقل ومخيّـر في أعمالـه ، ويمكنه فعل ما يشاء وترك ما لا يشاء ، لا يمنعه عما يشاء أحد ، ولا يجبره على فعل مـا لا يشاء أحد . والإعتقاد بالتفويض يعدّ بمنزلة الشرك .

فمن كان يعتقد بـأن وجوده مستقـلّ عن الله وغير محتـاج إليه ، ويقـول : سأفعل ذلك الأمر حتماً ، وهذا من فعلي أنـا ، وذاك بقوّتي ، ولا يستـطيع أحـد منعي من فعل كذا وكذا . ويعتبر أفعاله عائدة إليـه ذاتاً ومستقلة بـه ، ولا يعترف بقيومية الله عليه فهو في خطأ وشرك ، فأصل حياته بيد غيره ، وكل لحظة تضاف إلى عمره ووجوده وبقائه هي من إرادة وفعل غيره ، أي الله . وكـل من يظن انـه موجود مستقل ، وغير محتاج لسواه فقد أبتلي بالشرك الذي نهانا الله عنه كثيراً .

إذن فـالتفويض يعني الإعتقـاد بأن الإنســان هو فـاعل مستقـل في أفعـالـه وأعماله الإختيارية .

* * *

ما معنىٰ الجبر ؟

الجبر هو الإعتقاد بأن الإنسان إنما هـو آلة مسيّـرة لا إرادة له ، وانـه ليس سوىٰ وسيلة لحدوث الفعل الذي يريده الله ويقـرره له . وهـذا الإعتقاد مخـالف للواقع .

* * *

ما معنىٰ أمر بين الأمرين ؟

بعد أن علمنا أن الإعتقـاد بالجبـر والتفويض خـطأ ، نستنتج من ذلـك ان الإنسان في أعماله الإرادية والإختيارية لا يعد فاعـلاً مستقلاً ﴿ولا تقـولنّ لشيء

اني فـاعلٌ ذلـكَ غداً ، إلاّ أنْ يشـاءَ اللَّهُ . . . ﴾[1] فكل تصميم وإرادة يجب أن يتوافقا مع مشيئة الله وإرادتـه ، ويجب أن يعلم الإنسان أن كـل قوة وقـدرة مهما كان حجمها فهي مرتبطة بغيره ، أي بالحق تعـالى وبمشيئته ، ولـطالما أن إرادة الله كـانت غير مـوافقة لإرادتنـا ، فسوف لن تتحقق إرادتنـا تلك . إذن الإنسـان فاعل لكن غير مستقل ، وليس مسلوب الإختيار كما انه ليس مطلق الإختيـار في الأفعـال ، وهو مختـار ومريـد وفاعـل ، لكنه غيـر مستقـل في اختيـاره وصـدور أفعاله ، وهذا هو معنىٰ أمر بين أمرين .

* * *

هل ان معصية الإنسان وذنبه بإرادة الله ، وهل يريد الله للإنسان المعصية ؟

من يذنب فإنه يذنب بإرادته ويستحق على ذنبه العقوبة ، وتحقق المعصية مثل تحقق الطاعة خاضع لإرادة الله ، وإرادة الله هنا تكون بالخذلان ، فإذا وكّل الله شخصاً ما إلى نفسـه فإنـه يقع في المعصيـة ، فعندمـا يذنب الإنسـان يكون ذلك بتقصيره وبإرادته ، لكن تحقق المعصيـة بإذن الله ، وكـل ما ينـاله الإنسـان من ثـواب وعقاب إنمـا يكـون بـواسـطة إرادتـه ، فـالله لم يسلبـه الإرادة ليعبـده ويعصيه دون إرادة .

* * *

ما هي مراتب التوبة ؟

للتـوبة ثـلاث مراتب مـذكورة هي : التـوبة العـامة ، والتـوبة الخـاصة ، والتوبة الأخص .

التوبة العامة : تكون عن الذنوب الكبيرة والصغيرة المذكورة في الشرع .

---

(١) سورة الكهف ، الآية : ٢٢ ـ ٢٣ .

التوبة الخاصة : تكون عن ترك ما هو أولى به ، كالتوبة عن ارتكاب المكروه وما لا يليق به ، أو التوبة عن ترك المستحبات .

التوبة الأخص : تكون عن الإلتفات إلى غير الحق وإلى غير الله سبحانه وهي توبة أولياء الله .

***

هل للمعصوم ذنوب حيث نجدهم يطلبون من الله المغفرة في أدعيتهم ؟

ما بلغنا في الأدعية المروية عن أهل بيت النبي (ص) من طلب العفو والمغفرة من الله ، أو نعت أنفسهم بالمذنبين والعاصين لا يعني أن المعصوم قد ارتكب ذنباً أو معصية ، فمثلاً عندما يقول أمير المؤمنين (ع) : « ليت شعري في غفلاتي كيف حالي أنت معرض عنّي أم ناظر إليّ » . فللغفلة عن الشهود مراتب ، والمرتبة الخاصة بالمعصوم نعجز نحن عن إدراكها هذا هو كل ما ندركه بفهمنا عنها ، فعندما ينشغل المعصوم بتناول الطعام ، أو بالتحدث مع هذا وذاك ، أو عندما يتفاوت توجهه التام في الصلاة ، فإنه يعد هذا النقص غفلة وذنباً ، فيطلب عليه التوبة والمغفرة من الله .

إذن فأهل بيت النبي (ص) هم معصومون عن الذنوب الكبيرة والصغيرة والمكروهة ، بل وحتى معصومون عن ترك ما هو أولىٰ ، لكن ما يتناسب وشأنهم ومنزلتهم هو دوام الشهود والعبودية والأدب التام ، ولا يتيسّر ذلك لهم في بعض الحالات التي هي من طبيعة المرتبة البشرية ، فيعدّون ذلك ذنباً يستغفرون الله عليه .

***

ما معنىٰ الحكمة ؟

الحكمة هي إدراك حقائق الأمور ودقائقها ، أي ما وراء الحس ، فلدىٰ ابن آدم ادراك يتم بواسطة الحس ، أي العين والأذن وسائر الحواس التي يشاركه

الحيوان فيها ، ولديه إدراكات أخرىٰ مختصة به . إذن فالحكمة هي معرفة دقائق الأمور .

فمثلاً ادراكه أن الدنيا لا تعني له خيراً محضاً ، أو أن المال والسلطة لا يجلبان له الحياة الطيبة ، أو أنه لا يمكن بلوغ الراحة المطلقة في هذه الدنيا ، فإن الحكيم يدرك مثل هذه الأمور الدقيقة ، وغيره قد لا يفهمها ولا يدركها .

***

ما معنىٰ الشهوة ، وهل هي مذمومة ؟

الشهوة هي إرادة نفسانية ولذّة حيوانية كالأكل والشرب واللبس والمسكن والمركب والمنكح والتمكن والشراء والمنصب الدنيوي بما يطابق الميول النفسانية .

لا شك أن هذه الأمور هي من لوازم حياة الإنسان ، بحيث انه لا تتم الحياة بدونها أو تكون ناقصة ، وقد جعلها الله ملازمة لطبيعة الإنسان .

ونتساءل : إذن فكيف ذمّت ونهي عنها رغم انها أمورٌ طبيعيةٌ وفطريةٌ وتكوينيةٌ خارجة عن اختيار البشر ؟

وفي الإجابة نقول : لم تذم هذه الأمور ولم ينهَ عنها ، بل جميعها محمود ، ولكن ضمن شروط ، وقد أمر الله بها شرعاً ، لكن المذموم والمرفوض والمنهي عنه هو الإسترسال فيها دون قيد ، أي عدم رعاية الحلال والحرام فيها .

***

ما هي شروط مدّعي النبوة ؟

لمدّعي النبوة شروط منها :

١ ـ **العصمة** : أن يكون رسول الله وخليفته في خلقه معصومان عن

الذنوب ، كبيرة كانت أم صغيرة ، قبل تكليفه بالنبوة وبعدها .

٢ ـ **الأفضل** : أن يكون النبي أفضل وأعلم من كل من بعث إليهم وخيراً منهم . ولو كان في قومه من يعادله ويساويه لما كانت نبوته مفيدة ، لأن المبعوث في قوم يجب أن يكون دليلهم ومرشدهم ولا نظير له بينهم ، ولو كان له فيهم نظير لكان نظيره أهلاً للنبوة مثله ، فكيف لو كان بينهم من هو خير منه .

٣ ـ **معقول** : أن تكون أقواله وأفعاله غير مخالفة للعقل السليم ، فلو قال شيئاً أو جاء بشيء مخالف للحكم الضروري للعقل فعندها سوف لن يطيعه العقلاء .

٤ ـ **لا يخطىء** : أن يكون معصوماً عن الخطأ والسهو ، فلو كان النبي أو الوصي معرض للخطأ والسهو ، فكيف يمكن إذن إطاعة أمره والإطمئنان إليه .

٥ ـ **الإعجاز** : أن يأتي بمعجزة خارقة للعادة .

* * *

ما هي المعجزة ؟

المعجزة : هي أمرٌ خارقٌ للعادة ، يعجز الناسُ عن الإتيان به أو بمثله ، وهي نوعٌ من القدرة الإلٰهية ، يظهرها الله سبحانه على يد نبيه ويحجبها عن غيره ليخضع لها الآخرون ويصدّقونها .

والمعاجز على أقسام ، فمنها ما هو مختص بزمانِ النبي ، ومنها ما يبقىٰ بعده ، وكل نبي جاء بمعجزة أو عدة معاجز ، بلغنا بعضها بالتواتر وبنص القرآن الكريم ، كتحول عصا موسى (ع) إلى حيّة ، وابيضاض يده عندما يضعها في جيبه وسطوع النور منها ، وإحياء الموتىٰ على يد عيسىٰ (ع) فهذه معاجز كانت مختصة بزمان أولئك الأنبياء (ع) ، وذهبت بذهابهم ، أما معجزة خاتم الأنبياء محمد (ص) فهي القرآن ، وهي باقيةٌ حتى قيام الساعة .

* * *

ما الفرق بين معجزة نبي الإسلام ومعاجز باقي الأنبياء ؟

معجزات سائر الأنبياء (ع) كانت مؤقتة وخاصة بزمانهم ، ولا تثبت معاجزهم بعد رحلتهم إلّا بالتواتر ، حيث أنه لم تبق معجزة أي نبي بعد ذهابه ، أما خاتم الأنبياء (ص) فإن الله سبحانه وتعالى تفضّل عليه بمعجزة باقية ما بقي الدهر في جميع الأدوار والأكوار وعلى رؤوس الأشهاد .

* * *

ما هي أول وآخر سورة نزلت في القرآن ؟

طبق الروايات فإن أول سورة نزلت كانت سورة العلق ، وآخر سورة كانت سورة النصر .

* * *

ما هو عدد جيش الكفار في معركة الخندق ، وكيف هزموا ؟

في معركة الخندق قدم جيش الكفار إلى المدينة المنورة بقصد تدميرها باثني عشر ألف جندي ، وحسب المعادلات المادية فإن النصر لا بدّ وأن يكون حليفهم ، لكن الله سبحانه وتعالى نصر المسلمين ، وأرسل على جيش الكفر ريحاً عاصفة قلعت خيامهم ، وذرت الرمال في أعينهم ، وأطارت الأواني الضخمة التي أعدوا فيها النار ، وأجبرتهم على الفرار لينجوا بجلدهم ﴿**وكفى اللَّهُ المؤمنينَ القتالَ** . . .﴾[1] .

* * *

---

(١) سورة الأحزاب ، الآية : ٢٥ .

أي غزوة في الإسلام سمّيت بالفتح المبين أو الفتح ؟

فتح مكة ، كان ذو أهمية عظيمة جداً في التاريخ الإسلامي ، ولذلك ذكر به القرآن الكريم عدة مرات ، فقد كان طليعة النصر الكامل ، وسيادة الإسلام والمسلمين وملكهم الظاهري ، فعبر عنه بـ « الفتح المبين » أي النصر الظاهر ، وكذلك بـ « الفتح » المطلق .

***

لماذا تزوّج الرسول (ص) بعد وفاة خديجة(س) وهجرته عدة نساء ، وما الحكمة من ذلك ؟

في الحروب المتعددة التي وقعت بعد وفاة خديجة وهجرة النبي (ص) إلى المدينة استشهد العديد من المسلمين وبقيت عوائلهم دون معيل ، وكان من واجب المسلمين إعالتهم وتبنّيهم ، لذلك تزوّج بعض المسلمين من زوجات الشهداء وتبنّوا أبناءهم ، ولم يكن رسول الله (ص) مستثنىً من هذه القاعدة .

ثم ان المواجهة مع الكفار والمشركين كانت تؤدي إلى قتل الأب والإبن ، وكانت تترك في صدور المسلمين الجدد عداءً دفيناً ، وكان النبي (ص) يخفف من هذا العداء الدفين عبر أمور منها : التزوّج من بيوت زعماء المشركين ومصاهرتهم ، كزواجه من بنت أبو سفيان (أم حبيبة) ، فكان يستجلب بذلك أيضاً دعمهم ـ ولو الظاهري ـ للإسلام ، ويخفف من عدائهم وسمومهم ضد الإسلام .

ثم ان من فوائد تعدد زوجات الرسول (ص) هو تبليغ الأحكام والمسائل الخاصة بالنساء التي كان من واجب المسلمات تلقيها من الرسول (ص) وسؤاله عنها ، وكان (ص) يستحيي من استعراضها ، وكذلك المؤمنات كن يستحين من سؤاله (ص) عنها ، وعرض ابتلاءاتهم الشرعية عليه ، فكانت نساؤه (ص) خير وسيلة وواسطة لإبلاغ النساء المؤمنات أحكام الحيض والإستحاضة

والنفاس والعدة والولادة وغير ذلك .

ومن الفوائد التي ذكرها بعض المحققين هي إظهار عظمته وقدرته (ص) ، فمن منّا يستطيع العيش مع زوجتين دون شجار وظلم وميل ، بينما رسول الله (ص) استطاع العيش مع تسع زوجات بالعدل والإحسان .

* * *

ما عدد سور القرآن ، وأي سورة أقل عدداً في الآيات ؟

عدد سور القرآن ١١٤ سورة ، وأصغر سورة من حيث عدد الآيات سورة الكوثر ، فإنها تتكون مع البسملة من أربع آيات .

* * *

ما اسم ابن نوح (ع) الكافر ؟

كان لنوح (ع) عدة أبناء ، وكانوا جميعاً من المؤمنين به ، إلاّ واحداً منهم اسمه « كنعان » الذي غرق في الطوفان .

* * *

ما عدد زوجات لوط (ع) ؟

كان للوط (ع) زوجتان ، إحداهن كافرة ، والأخرىٰ مؤمنة ، وقد شمل العذاب زوجته الكافرة مع ما شمل من قومه .

* * *

كم مرة خرج النبي (ص) من مكة منذ ولادته وحتى بعثته ؟

خرج النبي (ص) في هذه المدة من مكة مرتان فقط ، الأولى عندما كان عمره ثمان سنوات بصحبة عمه أبو طالب إلى الشام ، والثانية عندما تجاوز

العشرين خرج إلى الشام للتجارة بمال خديجة (س) .

* * *

ما معنىٰ التواتر ؟

التواتر هو إخبار عدة كثيرين عن خبر أو موضوع ، يستحيل عقلاً أن يكونوا قد اتفقوا على الكذب في نقله أو اختلاقه ، عند ذلك يتم العلم بصحته ويؤخذ به كما لو رآه الشخص بنفسه . كما لو أنك لم تذهب إلى مكة المكرمة بعد ، لكنك لا تشكّ بوجودها ، لأنه وفي كل عام يحج إليها الناس أفواجاً أفواجاً ، فهو إذن خبر متواتر .

في هذا المجال لا اعتبار في العدد وكثرته كميزان للتصديق والتواتر ، بل الميزان في ذلك الكيفية ، فقد يثبت التواتر بعشرة أشخاص أو عشرين ، وقد لا يثبت اليقين بالخبر رغم نقله من قبل مائة شخص ، حتى يتم البحث والتأمل في شخصية ناقلي الخبر ، وكيفية إخبارهم .

* * *

ما الحياة ، وما أقسامها ؟

الحياة هي طاقة تنتج العمل والحركة ، وهي على ثلاثة أقسام : حياة نباتية ، وحيوانية وإنسانية .

الحياة النباتية : هي استمرار نمو الجسم في أبعاده الثلاثة ، أي في الطول والعرض والإرتفاع ، كالشجرة الغضة التي ما دامت حيّة فإنها تتفرع وتورق وتثمر .

الحياة الحيوانية : وهي منشأ الحركة والحس ، وتشمل الدود الذي يسير على الأرض ، متلمساً الأشياء وحتى الإنسان . فالجدي مثلاً طالما لم يذبح ، فإن منشأ الحركة موجود فيه ، ويطلق عليه تعبير حيّ حتى وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة .

الحياة الإنسانية : ويقابلها الموت الإنساني ، وهي قوة توجد في النفس الإنسانية ، يعبّر عنها لسان الشرع بالنور ، فنور الإيمان ونور المعرفة إذا ما وجد في إنسان ما فسيكون منشأً لآثار عظيمة .

***

ما هي العصمة ، وما هو معناها ؟

العصمة التي تعد من شروط النبوة والوصاية هي قوة إلٰهية يحفظ النبي والوصي ببركتها من أي ذنب وخطأ ، سهواً كان أم نسياناً أم غفلة ، قبل تولية تلك المنزلة وبعدها .

من الألفاظ المتداولة خطأً هي تسمية الطفل بالمعصوم ، لإعتقاد الناس بأن العصمة هي البراءة من الذنوب فقط ، بينما الحال أن عدم ارتكاب الذنب من قبل المكلف يجعله عادلاً ، بينما المعصوم هو الشخص الذي يمتلك قوة إلٰهيّة وقدسيّة تصونه وتعصمه حتى من الخطأ والسهو والزلل .

***

إذا كان الأنبياء والأئمة معصومون ، فما معنىٰ اقرارهم بالذنوب ؟

لتوضيح هذا الأمر لا بدّ من التقديم له ، فالإعتراض الذي ورد في السؤال ناشىء عن أخذ اللفظ بمعناه اللغوي المحدود . فالذنب عندما يذكر لغوياً فإنه يتبادر إلى الذهن استحقاق العذاب لمرتكبه ، في حين أن الذنب إنما يستعمل في نعت العمل الذي يخجل منه مرتكبه ، ويطأطىء رأسه منه ، وان لم يستحق عليه العذاب والعقوبة . فهو بهذا يشمل حتى الأمور والأعمال التي تبدر عن غير قصد واختيار .

بعد هذه المقدمة نجيبُ على السؤال بالقول : تمر على النبي والإمام حالة استغراق في العظمة الإلهية يفرغ فيها من نفسه ، وهذه الحالة لم تكون تشغل طوال أوقات حياتهم ، بل انهم في حالات أُخرىٰ كانوا ينشغلون بقضاء

حوائج الناس ، وتأمين معيشتهم وعيالهم ، وباقي الأمور التي تعد من الواجبات والمستحبات والمباحات ولا شك أن حالهم عند الإشتغال بالشراء والحديث مع الناس ، يختلف عن حالهم في المناجاة والصلاة ، وبما أنهم يعتبرون أن من واجبهم في العبودية لله الدوام على حال الإستغراق فيه ، والفراغ من النفس ، لهذا فإنهم يعتبرون الخروج عن حالة الإستغراق بالله ذنباً ومعصية يستغفرون الله عليها في أدعيتهم .

* * *

بماذا تعرف العصمة ؟

العصمة هي أمرٌ باطنيٌّ خفيٌّ ، فقد يمتنع شخصٌ ما عن ارتكاب الذنوب أمام الناس ، لا يعني ذلك أنه معصوم ، فالتظاهر بترك الذنوب لا يكفي ، بل يجب تركها وعدم ارتكابها مطلقاً في السر والخفاء ، بل وحتى قلبياً ، أي حتى التفكير بها ، وبما انه لا يمكن الإطلاع على ما في القلب وما في السر والخفاء لمدعي العصمة ، لذا فيجب أن يدلنا على عصمة المعصوم الله الذي يعلم السر وأخفىٰ ، ويعلمنا بها عبر اعطائه سند عصمته وهي المعجزة .

* * *

ما الفرق بين السحر والمعجزة ؟

السحر والكهانة يأتيان عبر أعمال ورياضات خاصة ، أما المعجزة فإنها تأتي دون أسباب وإرادة . والسحر أم اكتسابي ، ولاكتسابه لا بدّ من الإستمرار لمدة من الزمن على مزاولة رياضة باطلة ، وأعمال شيطانية قذرة . والكهانة تكتسب بالإبتعاد عن الروحانية ، والإقتراب أكثر من الجن والشياطين ، حتى الوصول إلى مصاحبتهم والإنسجام معهم ، والقيام بأعمال مشتركة معهم لكسب أخبار منهم .

أما المعجزة فهي مظهر للقدرة الإلهية ، تظهر على يد المكلف من قبله

تعـالى ، دون تعلم وتعليم واكتساب ، ودون وسـائط وإرادة ، ويرافقهـا نورانيـة ومعنوية ، وتكون دلالة على آية إلٰهية ، وتعد سنداً ودليلاً على العصمة .

* * *

هل لمعجزة السيد المسيح (ع) علاقة بحال زمانه ؟

نعم ، ففي زمـان السيـد المسيـح (ع) تـطور علم الـطب كثيـراً ، فكـان الأطباء يعالجون الأمراض المستعصية ، فجاءت معجزة السيد المسيـح (ع) في نفس المجـال ، لتقـدم اعجـازاً في الـطب ، يعجـز علمـاء الـطب عن الإتيـان بمثله ، من إحياء الموتىٰ وشفاء الأعمىٰ وإبراء الأبرص . فكان الأطباء الماهرين عندما يـرون هذا الإعجـاز يعلمون أنـه أمر غيـر عادي وخـارق ، فكانـوا يؤمنون ويتبعهم بالإيمان عامة الناس ، إلّا المعاندين .

* * *

ما هو المعاد ؟

المعاد من مادة عود أي الرجوع ، لما يحصل يوم المعـاد من عودة الـروح إلى الجسـد . والمعـاد من أصـول الـدين الإسـلامي المقـدس ، والإعتقـاد بـه واجب ، وهو الإعتقاد بأن كل شخص سيعود مجدداً بعد موته ليحيا من جـديد ، وليلقىٰ جـزاء عقيدتـه وعمله ، والمعاد يبـدأ بالمـوت والقبـر ، ثم البـرزخ ، ثم القيامة الكبرىٰ ، وينتهي بالجنة والنار .

* * *

الرؤيا والمنام هل كانا منذ بدء الخلقة ؟

من رواية لموسى بن جعفـر (ع) يستفاد أن الإنسـان لم يكن يعرف المنـام والرؤيا ، وقد أحدث الله ذلك فيما بعد ، وذلك عندما أرسل لقوم نبيـاً يدعـوهم

إلى الحق ويهديهم ، فأمرهم نبيّهم بطاعة الله وعبادته . فقالوا له : إذا عبدنا الله ، فبم سنثاب ، وأنت لا تملك أكثر منّا لتثيبنا به ؟

فقال لهم : إذا أطعتم الله فإنه سيثيبكم بالجنة ، وإذا عصيتموني ولم تصغوا لقولي فسيعاقبكم بالنار .

قالوا : ما الجنة ، وما النار ؟ فوصفهما لهم .

فقالوا : متىٰ نصلهما ؟

قال : عندما تموتون .

قالوا : اننا نرىٰ أمواتنا قد تفسخوا وبلوا وتحولوا إلى تراب ، ولم نر ما تقول . فكذّبوا نبيّهم ، حتى منّ الله عليهم بالرؤيا ، فبدأوا يشاهدون في الرؤيا أنهم يأكلون ويشربون ويتحركون ويتكلمون ويسمعون وغير ذلك ، وكانوا إذا نهضوا من نومهم لم يجدوا شيئاً ولا أثراً لذلك . فأتوا نبيّهم وقصّوا عليه ما رأوا ، فقال لهم : أراد الله بذلك اتمام الحجة عليكم ، فهذه أرواحكم التي رأيتموها تفعل ذلك ، وعندما تموتون ، فإن أجسادكم تتلف ، لكن أرواحكم تبقىٰ حتى قيام يوم الحساب إما في النار معذبة ، أو في الروح والريحان والرضوان منعّمة .

***

ما هي حقيقة الموت ؟

الموت هو خروج الروح من البدن ، فالروح نور يضيء ظلمة البدن ، ويشع من العين نظراً ، ومن الأذن سمعاً ، وكذا من سائر الحواس . والموت هو انتقال هذا النور إلى مكان آخر ، وخروجه من البدن .

مثال ذلك : إذا وضعت مصباحاً داخل كوخ فيه عدة ثقوب ، فإن ضوءه سيشع من الثقوب إلى الخارج ، وإذا أخرجت المصباح من داخله ، فإنه

سيظلم ، وينقطع الإشعاع من داخله . والموت هو إخراج مصباح الروح من البدن .

* * *

كيف تقبض الروح ؟

هناك لوح موضوع أمام عزرائيل (ع) فيه أسماء كل الناس ، وكلما بلغ أجل أحد انمحىٰ اسمه من اللوح ، فيقبض عزرائيل روحه . وقد يمحىٰ في لحظة واحدة أسماء ألوف البشر ، فيقبضهم عزرائيل في نفس اللحظة ، ولا عجب في ذلك ، فإن فعله هذا يكون كالريح التي تعصف فتطفىء آلاف المصابيح في لحظة .

* * *

قبض الأرواح ينسب في القرآن إلى الله وإلى عزرائيل وإلى الملائكة من أعوانه فكيف يكون ذلك ؟

الحالات الثلاثة صحيحة ، لأن عزرائيل وأعوانه من الملائكة إنما يقبضون الأرواح بأمر منه تعالى ، فيعود القبض في الأوجه الثلاثة إلى الله مسبب الأسباب .

* * *

كيف يظهر عزرائيل عند قبضه الروح ؟

يختلف مظهر عزرائيل (ع) عند قبضه روح المحتضر من هيئة إلى أخرىٰ ، فحسب إحدىٰ الروايات يبدو أن إبراهيم الخليل (ع) أراد أن يرىٰ عزرائيل على الهيئة التي يقبض فيها أرواح الكفار .

فقال له عزرائيل (ع) : لا طاقة لك على ذلك .

فقال إبراهيم (ع) : أحب أن أرىٰ ذلك .

فشاهد عزرائيل على هيئة رجل أسود ، شعره واقف ، رائحته نتنة ، يلبس السواد ، تخرج النار والدخان من فمه ومنخره .

فأغمي على إبراهيم (ع) لتلك الرؤية ، ولما عاد إلى وعيه قال : لو لم يكن للكافر أي عذاب لكفاه عذاب رؤيتك على هذه الحال . ولو لم يكن للمؤمن أي ثواب لكفاه ثواب رؤيتك على الحال التي تقبض فيها روحه .

* * *

كيف يسلّم المؤمن والكافر روحه ، وهل من فرق بينهما ؟

سهولة وصعوبة تسليم الروح لا تختص بأي منهما ، فلا كل مؤمن يسلّم روحه بسهولة ، وراحة ، ولا كل كافر يسلّمها بصعوبة . بل ان الله سبحانه وتعالى يشمل كثيراً من المؤمنين بلطفه فيصعّب عليهم قبض أرواحهم تكفيراً منه لذنوبهم ، فبما أن المؤمن سيغادر الدنيا عند قبض روحه ، فلا بدّ من تطهيره وإصلاحه قبل خروجه منها . أما قبض روح الكافر فهو بوابة إلى النار وبداية عذابه ، وقد ينزع كافر أو فاسق روحه بسهولة وراحة ، ذلك لأنه وإن كان من أهل العذاب ، لكنه يوفّى حساب ما فعله في الدنيا من حسنات بسهولة النزع . فقد يكون أنفق في حياته ، أو ساعد مظلوماً أو غير ذلك من أعمال حسنة ، فيكون قبض روحه هيّناً عليه كأجر له على ما فعل من خير ، وليقدم على الآخرة وليس له ثواب ، فيدخل النار .

وفي الحقيقة فإن قبض روح الكافر سهلاً كان أم صعباً ، فإنه بداية سوء حظه وسوء عاقبته ، وقبض روح المؤمن سهلاً كان أم صعباً ، فإنه بداية نعيمه وسعادته . لهذا فإن سهولة القبض وصعوبته لا تشمل صنفاً خاصاً من الناس .

* * *

ما هو سؤال القبر ؟

يسأل الإنسان في القبر عن العقائد والأعمال ، فيقال له : من ربّك ؟ من

نبيّك ؟ ما هو دينك ؟ ويسأل عن ذلك المؤمن والكافر ، ولا يستثنىٰ من السؤال إلّا الطفل الذي لم يبلغ الحلم ، والمجنون ، والمتخلف عقلياً .

فإذا كان الميت صاحب عقيدة حقّة ، فإنه يذكر عقائده ، ويشهد بوحدانية الله ، ورسالة خاتم الأنبياء محمد (ص) ، وإمامة أمير المؤمنين وسائر أئمة الهدىٰ (ع) ، وإلّا فإنه ينعقد لسانه . فإن أجاب على الأسئلة ، يفتح له باب من فوقه ، ويوسّع له في قبره ، فيعيش في عالم البرزخ في سعة وراحة حتى قيام الساعة ، ويقال له : نم نومة العروس التي تنتظر زفافها . وإذا عجز عن الإجابة ، فإنه يفتح عليه باب من أبواب جهنم البرزخية ، فيحترق قبره بنفخة من نفخاتها .

* * *

ما الحكمة من سؤال القبر ، إذا كان الله عالم بحال المؤمن والكافر ؟

سؤال القبر وجوابه بداية النعيم للمؤمن ، وفيه لذة وراحة للمؤمن ، فتكون حاله كحال الطفل في المدرسة عندما يدرس درسه جيداً ، فإنه يسرّ إذا ما سئل عنه ، فيسر المؤمن من سؤال عن ربّه ، ليشهد بوحدانية ربّه باطمئنان كامل .

وفي المقابل فإن سؤال القبر بالنسبة للكافر بداية سوء الحظ والعذاب .

* * *

ما اسم الملكين الموكلين بسؤال القبر ؟

اسمهما بالنسبة للمؤمن فهو « بشير » و « مبشّر » ويأتيانه بهيئة حسنة تشغف قلبه ، تفوح منهما رائحة ورود الجنّة ورياحينها ، فينال المؤمن لذة من النظر إليهما .

أما الكافر فاسمهما بالنسبة إليه « نكير » و « منكر » ، ويأتيانه بصوت راعد

صاعق ، وتتلضى النار من عيونهما ، وشعـرهم متدليـاً إلى الأرض ، وأشكالهم مخيفة مرعبة ، فيرعب الكافر من رؤيتهما .

* * *

ضغطة القبر هل تشمل جميع الأموات ؟

ضغـطة القبر والثـواب والعقاب هي من الأمـور المتفق عليها لـدىٰ جميع المسلمين بشكل عام ، أما ما يظهر من الأحـاديث المعتبرة فهـو أن ضغطة القبـر على البـدن لا تشمل جميـع الأموات ، بـل انها تتبـع الإستحقـاق والـذنـوب ، والشدّة والضعف ، فمما ورد على لسان رسول الله (ص) يستفـاد منه أن ضغـطة القبر على المؤمن هي كفارة لما أضاعه في الدنيا ، وهي عقاب يوفّر عليه إضاعة نعم الآخرة .

أما الذين لا يضغط قبرهم عليهم فهم قليل ، ومما يسبب ضغط القبر سوء الخلق ، وسوء المعاملة مع المرأة والأولاد في المنزل .

* * *

من لم يدفن في أرض وتراب فهل يشهد ضغطة القبر ؟

سئل الإمام الرضا (ع) عمن يشفق إن كان يشمله عذاب القبـر (فقد كـان في الماضي لا ينزل جسد بعض المشنوقين ، بل يبقىٰ معلقاً في المشنقـة ، كما حدث مع زيد بن علي بن الحسين الشهيد الـذي بقي معلقاً على المشنقـة ثلاث سنوات) ويستفاد من جوابه (ع) أن الله يأمر الهواء بالضغط عليه إن كان مستحقاً لذلك .

ويستفـاد من روايـة أخـرىٰ عن الصـادق (ع) أن ضغـطة الهـواء أشـدّ من ضغطة القبر ، وكذا ماء البحار بالنسبة للغريق .

* * *

ما سبب ضغطة القبر ؟

من جملة أسباب ضغطة القبر : تضييع النعم الإلٰهية وكفرانها ، سوء الخلق وبذاءة اللسان مع العائلة ، التهاون بنجاسة البول ، التهمة والغيبة .

* * *

ما هو البرزخ وكيف ومتىٰ ؟

البرزخ في اللغة الستار والحائل الذي يتوسط شيئين ، ويحول بين التقائهما ، أما حسب الإصطلاح فإن البرزخ هو عالم جعله الله بين الدنيا والآخرة ، ليبقىٰ كل منهما على حاله ، والبرزخ هو عالم بين الأمور الدنيوية والأخروية ، وهو عالم المجردات ، لكن لا يصل إلى حد تجرد وصراحة الآخرة ، فهو ليس بظلام محضٍ لأهل المعصية ، كما انه ليس بنورٍ محضٍ لأهل الطاعة .

ويسمّىٰ عالم البرزخ بالعالم المثالي ، لأنه يشبه عالم الدنيا من حيث الصورة والشكل ، لكنه يختلف عنه من حيث المادة والخواص والخصوصيات .

وهو عالم يبدأ بساعة الموت ، وينتهي بساعة البعث من القبور ﴿ . . . وَمِنْ ورائهِمْ برزخٌ إلى يوم يبعثونَ﴾[1] .

* * *

كم مرّة يلقّن الميت ؟

يلقّن الميّت ثلاث مرّات : عند موته ، وعند دفنه ، وبعد دفنه .

* * *

---

(١) سورة المؤمنون ، الآية : ١٠٠ .

من هم الآمنون من عذاب القبر ، وضغطه ، وعذاب البرزخ ؟

يظهر من روايات أهل بيت الرسول (ص) أن من جملة المبشّرين بالأمان من عذاب القبر وضغطه وعذاب البرزخ :

١ ـ الملقن الذي لقن التلقين الثالث .

٢ ـ من مات بين ظهري الخميس والجمعة ، فيكون قد غادر الدنيا مع نزول رحمة الله ، فورد على بساط الله .

٣ ـ من وضع إلى جانبه في القبر جريد التين ، فقد روي أنه يمنع عذاب القبر ، وجريد النخل خير منه ، ويجب أن يكون غصناً أخضرَ .

٤ ـ شهادة أربعين شخص أو أكثر بحسن سيرة الميت ، وطلب المغفرة له .

٥ ـ وضع تربة أبي عبدالله الحسين (ع) في القبر والكفن ، وكذا المسح بها على جبهة الميت ، وباطن كفّيه .

٦ ـ أعمال الخير التي تؤدي نيابة عن الميت في هذه الدنيا ، فإنها من الأمور النافعة في عالم البرزخ والقيامة ، أو إهداء ثواب أعمال الخير للميت ، وأفضلها أداء دينه ، وقضاء ما فاته من الصلاة والصيام والحج الواجب وما شابه ، والتصدق عنه في سبيل الله ، والدعاء وطلب المغفرة له .

***

لماذا التوجه إلى قبور الأموات ، وقد حلّت أرواحهم في وادي السلام ، وفي قوالب مثالية ؟

يستفاد من رواية للإمام الصادق (ع) أن الأرواح وان كانت في وادي السلام ، إلّا ان احاطتها العلمية بمحل قبورها . فهي كالشمس التي وان لم

تكن على الأرض ، بل في السماء ، إلّا ان شعاعها محيط بالأرض . ومثل ذلك إحاطة الأرواح بمحل دفن أجسادها .

* * *

إذا كان النبي أو الإمام حاضراً في كل مكان ، فما الحكمة من زيارة قبره ، وما ميزة مكان قبره عن باقي الأمكنة ؟

لا شك أن محل قبور الأنبياء والأوصياء وأئمة الدين من الأماكن التي تنال اهتماماً خاصاً من أرواحهم الشريفة ، وفيها تتنزّل الرحمة والبركة الإلٰهية ، وهي مهبط الملائكة . فإذا أراد أحد أن يصيب منهم (ع) فائدة جمّة ، فعليه أن لا ينقطع عن زيارة تلك الأماكن المباركة .

* * *

ما هي هيئة النّمام عند وروده صحراء المحشر ؟

يرد النّمام المحشر على هيئة القرد .

* * *

على أي هيئة يحشر آكل الحرام ؟

يحشر آكل الحرام على هيئة القرد ، ومعه المحتكر ، والغشّاش في المعاملات .

* * *

على أي هيئة يحشر آكل الربا ؟

يحشر آكل الربا على هيئة مهشمة كريهة ، ويذهب به إلى العذاب وهو على تلك الحال .

* * *

على أي هيئة يحشر العالم الذي لم يعمل بعلمه ؟

العالم غير العامل بعلمه هو العالم الذي يختلف فعله عن قوله ، فيعظ الناس جيداً ، لكنه في عمله غارق في الوحل ، فيستفيد الآخرون من قوله ، أما هو فلسوء حظه سيء العمل . مثل هذا الشخص فإنه يرد صحراء المحشر وهو يمضغ لسانه حسرة ، وتخرج الجراحة من فمه .

* * *

على أي هيئة يحشر من يؤذي جيرانه ؟

يرد مؤذي الجيران إلى صحراء المحشر وقد قطّعت أطرافه .

* * *

على أي هيئة يحشر حاكم الجور ؟

يحشر حاكم الجور وهو أعمىٰ .

* * *

على أي هيئة يحشر الأناني وعبد نفسه ؟

يرد الأناني وعابد النفس إلى صحراء المحشر وهو أصمٌّ وأبكمٌ .

* * *

على أي هيئة يحشر متّبع الشهوات ؟

متّبع الشهوة واللّذة الحرام ، والذي لم يؤدّ زكاة أمواله في الدنيا ، يرد صحراء المحشر ، ورائحة الجيفة النتنة تنبعث منه .

* * *

على أي هيئة يحشر المتكبر ؟

يحشر المتكبر وعليه جبّة من نار .

* * *

من هم الآمنون من خوف القيامة وفزعها ؟

مما بلغنا عن رسول الله (ص) يستفاد أن الأشخاص والفئات الآمنة من خوف القيامة وفزعها هم :

١ ـ الملتزم بإجلال واحترام من أبيضّ شعره في الإسلام ، وخاصة الوالدين .

٢ ـ مغيث المضطر والمحتاج .

٣ ـ من مات في مكة أو المدينة ، أو دفن فيهما ، وكذا من مات في طريقه منهما وإليهما .

٤ ـ من اتخذ نفسه عدواً له وجاهدها .

٥ ـ الحليم الذي يكظم غيضه من أجل الله .

٦ ـ من امتنع عن ارتكاب الذنوب وركوب الشهوات الميسّرة له خوفاً من الله .

٧ ـ من وضع يده على قبر مؤمن ، وقرأ له سورة القدر سبع مرات .

٨ ـ من أحب المسجد وارتاده ، فإنه يأتيه يوم القيامة على هيئة هودج ، فيحط على قبره ، ويقلّه حتى يهبط به في الجنة .

٩ ـ ولاية علي بن أبي طالب (ع) ، فهي الأمان المطلق ، فلا خوف على المتمسّك بها إطلاقاً .

* * *

ما هو أول حدث يقع يوم القيامة ؟

أول حدث يقع يوم القيامة هو : نفخ الصور ، حيث ينفخ فيه إسرافيل . ومما يستفاد من الآيات والروايات أن النفخ في الصور نفختان ، نفخة الموت التي يموت على أثرها جميع من في السمٰوات والأرض ، ونفخة الإحياء التي يحيا علىٰ أثرها كل الموجودات ثانية لتبدأ القيامة .

* * *

ما هي المدة بين نفخة الموت ونفخة الإحياء ؟

المدة بين النفختان حسب الرواية تعادل أربعين عاماً ، وفي رواية أخرىٰ تعادل أربعمائة عام . وفي هذه المدة تقع حوادث تلاقي الأفلاك وتدميرها ، والزلزلة ، وتحطيم الجبال ودكّها ، واحتراق البحار .

* * *

من هو أول من يحيا من جديد بأمر الله ؟

أول من يحيه الله هو إسرافيل (ع) لينفخ مجدداً في الصور ، ويحيي الخلائق من جديد للقيامة .

* * *

من هو إسرافيل ، وما هي مهمته ؟

إسرافيل هو أحد الملائكة الأربعة المقربين عند الله تعالى ، ومهمته استلام الصور عند أمر الله بالقيامة ، وانتظاره لأمره تعالى ، فإذا أمره بذلك هبط إلى الأرض ، إلى بيت المقدس ، فينفخ في صوره أن موتوا ، فيموت الجميع ، فلا يبقىٰ على الأرض حي ، ثم يؤمر أن ينفخ في السمٰوات حتى لا يبقىٰ حي في السمٰوات ، بعد ذلك يؤمر إسرافيل بالموت ، فيموت .

* * *

من هم الملائكة القربون سوىٰ إسرافيل ؟

جبرائيل ، ميكائيل ، غزرائيل . ولكل من أولئك الملائكة المقربون مهمة خاصة به ، فجبرائيل هو الأمين على الوحي ، وواسطة تبليغه للأنبياء .

وميكائيل هو الموكل بالأرزاق .

وعزرائيل هو الموكل بقبض الأرواح .

***

هل الخلائق كلها ترد المحشر يوم القيامة عراة ؟

كل الخلائق ترد المحشر يوم القيامة عراة ، إلّا نذر قليل تلقّوا وعداً بالستر عليهم وهم :

١ ـ **المتّقين** : كل من يغادر الدنيا وهو متقٍ ، فإنه يرد الحشر مستوراً بستر إلهي .

٢ ـ **المؤمنين** : الذين غادروا الدنيا دون توبة ، لكنهم ذاقوا من عذاب البرزخ حتى طهروا .

***

كم هي مواقف يوم القيامة ؟

مواقف يوم القيامة ٥٠ موقفاً ، وكل موقف ألف عام ، فيكون مجموع الوقوف فيما خمسون ألف عام .

أول تلك المواقف ، موقف الحيرة ، وفيه يصطحب كل مذنبٍ وعاصٍ هيئة من سنخ ذنبه ومعصيته ، حتى يعلم الجميع بذنوبه .

ومن المواقف الأخرىٰ : موقف السكوت ، موقف المجادلة ، موقف

السؤال وغيرها .

***

ما هي كتابة الأعمال ، ومن الموكل بها ؟

كتابة الأعمال هي من جملة الأمور التي يجب الإعتقاد بها ، فقد ذكرها القرآن صراحة وفي عدة أماكن منه فقال : ﴿وإنَّ عليكمْ لحافظينَ ، كراماً كاتبينَ ، يَعلمُونَ ما تَفعلُونَ﴾[1] إذن فهما ملكان ، وقد سمّاهما القرآن بالرقيب والعتيد في قوله تعالى : ﴿ولقدْ خلقنا الإنسانَ ونعلمُ ما توسوسُ بهِ نفسهُ ، ونحنُ أقربُ إليهِ منْ حبلِ الوريدِ ، إذْ يتلقى المتلقّيانِ عنِ اليمينِ وعنِ الشمالِ قعيدٌ ، ما يلفظُ منْ قولٍ إلاّ لديهِ رقيبٌ عتيدٌ﴾[2] . أما كيفية كتابة الأعمال من قبل هذين الملكين ، بالقلم والورق ، أم بشكل آخر ؟ فهذا ما لا نعلمه . لكن كلّما همّ « عتيد » بالكتابة وثبت سيء الأعمال ، قال له « رقيب » : تمهل عساه يندم ويتوب . فيمهلانه خمس ساعات أو سبعة ، فإذا لم يتب مما فعل ، اثبتوا ذلك في صحيفته .

ومن الألطاف الإلٰهية بالعباد أنه إذا نوى شخص نيّة خير كتبت له حسنة ، فإن فعلها كتبت له عشرة . اما إذا نوى نية سوء وفعلها كتبت له واحدة .

***

ما هو الميزان ؟

الميزان هو من جملة الأمور الواجب الإعتقاد بها ، ففي يوم القيامة ينصب ميزان الأعمال ، لتقييم أعمال الناس ، واظهار رجحان كفة الأعمال الحسنة أو السيئة . فأصل الإعتقاد بالميزات هو من ضرورات الدين ، أما الكلام فيه فإنه

---

(١) سورة الإنفطار ، الآية : ١٠ ـ ١٢ .

(٢) سورة ق ، الآية : ١٦ ـ ١٨ .

يدور حول حقيقة الميزان ، وماهية الوزن .

فقد تحدث علماء الكلام في هذا المجال كلٌ حسب فهمه ومذاقه ، فقال بعضهم : أن ما يوزن فيه هي صحيفة الأعمال ، وقال غيرهم : الأعمال تكون على هيئة أجسام فتوزن . وكلا القولين لا يستند إلى دليل حتمي ، لكن الأكيد هو أن الميزان يعني تقييم أعمال الخير والشر **﴿فمنْ ثقلتْ موازينهُ فأولئكَ همُ المفلحونَ ، ومنْ خفّتْ موازينهُ فأولئكَ الذينَ خسروا أنفسهمُ في جهنَم خالدونَ﴾**[1] .

فخلاصة الأمر هي : توزن أعمال الخير والشرّ لكل شخص وتقيّم في يوم القيامة ، وفي كيفية لا نعلمها نحن ، وقد ورد في بعض الروايات ما يدلّ على أن أعمال البشر إنما توزن وتقيّم نسبة إلى أعمال الأنبياء والأوصياء . أما ميزان العدل الإلهي الذي لا ينحرف قيد أنملة فهو : علي بن أبي طالب (ع) .

* * *

كم هي أقسام الناس في الحساب ؟

يقسم الناس في الحساب إلى أقسام أربعة :

١ ـ قسم يدخل الجنة دون حساب ، وهم محبّو أهل بيت النبي (ص) .

٢ ـ قسم خرج من الدنيا دون أن يؤمن ، فيدخلون النار دون حساب ، حيث لا قيمة لأعمالهم .

٣ ـ قسم تعرض صحيفة أعمالهم على الحساب ، ويتأخرون في موقف القيامة ، لكنهم يدخلون الجنة لرجحان حسناتهم على السيئات ، لكن بعد وقوف يعادل حجم ذنوبهم ، فكلما كثرت وكبرت كلما طال الوقوف .

٤ ـ قسم ترجح سيئاته على حسناته ، فإن نالتهم الشفاعة والفضل

---

(١) سورة المؤمنون ، الآية : ١٠٢ ـ ١٠٣ .

الإلهي ، عندها يكونون في أهل النجاة ، وإلّا فإنهم يدخلون النـار ، فيتعذبـون فيها حتى يطهروا من الذنوب ، آنذاك ينقلون إلى الجنة .

* * *

ما معنىٰ الإحباط ؟

الإحباط هو الإبطال والإفناء . فمن غادر الدنيـا بغير إيمـان ، يحبط عمله الـذي أواه طوال حيـاته ، وإن كـان حسنـاً . فـإن عـدم الإيمـان يضيـع العمـل الحسن ، وقد يخفف من عذابه ، كما هو الحال فيمـا قيل في « حـاتم الطائي » و « أنو شيروان العادل » من أنهما يدخلان يوم القيامة النار ، لكنها لا تحرقهما . ولكن عادة فإنه تعالى يجـازي فاعـل الخير غيـر المؤمن في الدنيـا نفسها ، كـأن ينـزع روحه بسهـولة ، أو لا يمـرض ، أو يشفىٰ بسرعـة وغيـر ذلـك من الجـزاء الدنيوي .

* * *

من عاش قسماً من عمره غير مؤمن ، ثم آمن آخر عمره ، أهو من أهل النجاة أم لا ؟

لا شك ان الإيمان يمحو أثر الكفر السابق ، ولا شك انه سيكـون في أهل النجاة ، اما ذنوبه فإنها تمحىٰ بـالتوبـة الجامعـة للشرائط التي ذكـرت في القرآن **﴿إلّا منْ تابَ وعملَ عملاً صالحـاً . فأولئـكَ يبدّلُ اللّهُ سيئـآتهمْ حسناتٍ وكـانَ اللّهُ غفوراً رحيماً﴾**[1] **﴿إنَّ الحسناتِ يذهبنَ السيئات . . .﴾**[2] .

* * *

---

(١) سورة الفرقان ، الآية : ٧٠ .

(٢) سورة هود ، الآية : ١١٤ .

ما هو الكوثر ، وأين هو ؟

من الأمـور المسلّم بها ، والتي صـرّح بهـا القـرآن ، وتنـاولتهـا أحـاديث وروايات العامة والخاصة ، أن حوض الكوثر هـو خير كثيـر منّ الله به على النبي محمد (ص) ، وأن طوله يعادل ما بين صنعاء والبصرة ، وأن على أطرافه كؤوس بعدد نجوم السمـاء ، تغرف الحـور العين بها من الحـوض ، فتسقي المؤمنين . الكؤوس تلك منهـا ما هـو مصنوع من فضـة الجنة ، ومنهـا مـا هـو مصنـوع من البلّور . وحسب الروايات فإن الحوض مقسم إلى ثلاثة أقسام : قسم فيه شـراب الجنة ، وقسم فيه الحليب ، وقسم فيه العسل .

وقـال بعض : ان القدر المسلّم بـه هو أن محتـوىٰ حـوض محمـد (ص) أحلىٰ من العسل ، وأبرد من الثلج .

امـا سقايـة الحوض فهي لمحمـد (ص) وعلي (ع) ، وكل مؤمن سيسقىٰ منه .

ويستفـاد من روايـة لـه (ص) أن الله سبحـانـه وتعـالى خلق في أطـراف الحـوض ألف شجرة ، لكـل منها ثـلاثمائـة وستون غصنـاً وورقة ، وكـل ورقـة تصدح بنغمة تختلف عن سائر الأوراق .

ومن روايـة أخرىٰ عن الصـادق (ع) يستفاد أن حـوض الكوثـر هو أقـل ما أعـدّه الله لمحبيهم واتبـاعهم ، أي النبي وآلـه (ص) ، فمـا أن يغـادر المؤمن والمحب لهم (ع) الـدنيـا ، حتى تنقـل روحـه إلى ذلـك النهـر ، ليسيـر بين حـدائقه ، ويـأكل من ثمـاره وفاكهتـه ، ويشرب من شـرابه . أمـا إذا مات عـدو محمـد وآله (ص) ، فـإن روحه تنقـل إلى وادي « برهـوت » ليبقىٰ في العـذاب الدائم ، ويطعم الزقوم ، ويُسقىٰ الحميم .

* * *

عن أي شيء يسأل الإنسان يوم القيامة ؟

تحدث القرآن عن سؤال القيامة في قوله تعالى : ﴿فلسئلنَّ الذينَ أرسلَ إليهم ولنسئلنَّ المرسلينَ﴾[1] . فيسأل الأنبياء (ع) : هل بلغتم الناس بالرسالات التي أرسلتم بها ؟ فيشهدون الله على عدم تقصيرهم في الإبلاغ ، فيطلب منهم الإتيان بشاهد على ذلك ، فيشهدون خاتم الأنبياء محمد (ص) .

ثم تسأل الأمم ﴿أوَ لمْ تكُ تأتيكمْ رسلكمْ بالبيناتِ قالوا بلىٰ . . .﴾[2] ألم يبلغكم رسلنا قضايا عصركم ؟ فيقولون : بلىٰ .

كما يسأل الإنسان يوم القيامة عن النعم الإلٰهية ، وكيف صنع بها ، أشكر أم كفر ، وخاصة نعمة ولاية محمد وآله (ص) .

أما المأكل ، فلا يسأل الإنسان عنه ، إلاّ إذا أسرف فيه أو بذّر ، أو اكتسبه من حرام ، أو صرفه في حرام ، فعند ذلك يسأل عنه . كما يسأل الإنسان عن سبب فعله لأي حرام وذنب .

وحسب بعض الروايات فإن جميع الناس يسألون عن أربعة نعم قبل أي شيء : عن العمر فيم أفناه ، وعن الشباب ، وعن المال ، وعن ولاية آل محمد (ص) .

أما العبادات ، فأول ما يسأل عنه هي الصلاة ، هل صلّى الصلوات الواجبة في أوقاتها ، وهل أجرىٰ أحكام هذه الفريضة الإلٰهية الكبرىٰ . ثم يسأل عن سائر العبادات .

* * *

---

(١) سورة الأعراف ، الآية : ٦ .

(٢) سورة المؤمن ، الآية : ٥٠ .

ما هو الذنب الذي لا يغفر ؟

الذنب الذي لا يغفر هو مظالم العباد ، أي حق الناس الذي لا يعفو الله عنه ؛ فلو أخذ أحدٌ من أحدٍ حبة شعير ظلماً لقاصه الله بها يوم القيامة ، وما غفر له .



ما هو لواء الحمد ؟

لواء الحمد هو بيرق من نور ، طوله مسيرة ألف عام ، وله ثلاث شقق . وقد روي أن كل شقة من شققه الثلاث تصل ما بين المشرق والمغرب . وفي رواية أخرىٰ انها أعظم من الشمس والقمر ، على أحدها منقوش « بسم الله الرحمٰن الرحيم » ، وعلى الأخرىٰ نقش « الحمد لله ربّ العالمين » ، وعلى الثالثة نقش « لا إله إلاّ الله ، محمد رسول الله » ، اما صاحب راية الحمد فهو أمير المؤمنين (ع) ، ويستظل بها جميع الأنبياء والصلحاء والمؤمنين .



ما هو منبر الوسيلة في القيامة ؟

هو منبر خاص برسول الله (ص) له ألف درجة ، بين كل درجة وأخرىٰ من الزبرجد والزمرد والياقوت والذهب ، وكلها من جواهر الجنة . أعلى درجة من المنبر خاصة لخاتم الأنبياء (ص) ، الدرجة التالية لوصيه علي بن أبي طالب (ع) ، ثم يليه إبراهيم الخليل (ع) ثم من بعده سائر الأنبياء ، كل حسب طبقته ومنزلته .



من هو قسيم النار والجنة يوم القيامة ؟

يوم القيامة يسلّم خازن الجنة مفتاحها للنبي محمد (ص) ، وكذلك يفعل خازن النار ، فيسلّم النبي (ص) كلا المفتاحين لوصيه أمير المؤمنين (ع) ، فيذهب إلى الصراط ، ويأذن لمن يشاء دخول الجنة ، ومن لم يأذن له تلقفته النار .

***

ما هو الصراط ؟

الإعتقاد بالصراط من ضرورات الدين ، وهو في اللغة يعني الطريق ، فمن كان في هذه الدنيا سائراً على الصراط المستقيم ، متّبعاً للحقيقة والحق ، متديناً وغير منحرف ، فإنه يستطيع في الآخرة عبور الجسر الموضوع فوق جهنم بسلام ، ومن الناس من يمر عليه كالبرق الخاطف ، ومنهم من يمر عليه كراكب الخيل ، ومنهم من يتخبط عليه ويسقط ويقوم ، كما كان يفعل في الدنيا في سلوكه لطريق الشرع .

إذن فالصراط هو جسر منصوب فوق جهنم ، لا بدّ لجميع البشر من المرور فوقه ، ولا استثناء في ذلك ، فيعبره أهل الجنة ، ويسقط عنه أهل النار فيها .

فمن حديث لرسول الله (ص) يفهم أن لهذا الطريق سبع عقبات ، ولكل عقبة موقفاً ، وكل موقف يعادل سبعة عشر ألف فرسخ ، ولكل عقبة سبعون ألف ملك موكل ، وعلى الجميع عبور هذه العقبات .

***

ما هي عقبات الصراط السَبْع ؟

العقبات السَبْع عند الصراط هي :

١ ـ ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، وردّ الأمانة ، وصلة الرحم .

٢ ـ الصلاة .

٣ ـ الخمس والزكاة .

٤ ـ الصيام .

٥ ـ الحج .

٦ ـ الطهارة ومنها الوضوء والتيمم والغسل .

٧ ـ المظالم .

فيسأل الإنسان في هذه العقبات عن كل أمر سمّيت به ، فإن كان قد أدى حقها في الدنيا ، فإنه يجتازها ، وإلّا هوى .

* * *

ما هو المرصاد ؟

المرصاد هو اسم العقبة السابعة من الصراط ، كما ورد في القرآن الكريم ، وهي عقبة المظالم وحق الناس .

* * *

ما هي الشفاعة ، وهل هي مختصة بيوم القيامة ؟

الشفاعة هي استنقاد الضعفاء الذين سقطوا وضعفوا من إكمال المسير ، والذي يستنقذهم هم أصحاب الكرامة والجاه عند الله ، وأصحاب القوة

والقدرة ، فيأخذون بيدهم ويخرجونهم من الغل والسلاسل والنار ، أو رفع درجة من هو في الجنة ليتمكن من التنّور بنور محمد وآله (ص) ، بعد أن يكون قد حجب عنه ، فيرفعون له درجته ليصل إلى مبتغاه .

فقد أشار الإمام محمد بن علي الباقر (ع) في كلام له إلى أن الأولين والآخرين ، بل وحتى الأنبياء والمرسلين ، كلهم يوم القيامة بحاجة لشفاعة محمد وآله (ص) . لذا فأصل الشفاعة هي لمحمد وآله (ص) وسائر الشفعاء الآخرين هم فروع لهذا الأصل . فمن جملة الشفعاء مثلاً : العلماء العاملون الذين يدخل ببركتهم بعض الناس إلى الجنة ، وليس أولئك العلماء وسوى من نال فتاتاً من سفرة محمد وآله (ص) .

ومن الشفعاء أيضاً : المؤمنون ، فقد أشارت بعض الروايات إلى أن المؤمن يشفع لمئة شخص ، ولم يحصل هذا المؤمن على كرامته تلك إلاّ من اتّباعه لمحمد وآله (ص) .

ومن الشفعاء أيضاً يوم القيامة : السادة لأنهم من عرقه وأصله (ص) .

وكذلك القرآن والمسجد فإنهم من شفعاء والقيامة لأنهم من آثار محمد وآله (ص) .

أما جواب الشق الثاني من السؤال فهو : ان أصل الشفاعة وأعظمها يكون يوم القيامة ، لكن هناك شواهد تشير إلى أن الشفاعة تكون في البرزخ أيضاً ، بل وحتى في هذه الدنيا . فعندما يحلّ البلاء مثلاً ، فإنه يرتفع بشفاعة قائم آل محمد (ص) ، أو عندما يحلّ العذاب على شخص في البرزخ ، فقد يرتفع عنه بواسطة أبويه أو أولاده أو أصدقائه في الدنيا لتوسلهم بأهل بيت الرسول (ص) ، فإن شفاعتهم (ع) مقبولة عنده تعالى .

* * *

ما هو الأعراف ، وأين وكيف ؟

الأعراف حسب بعض الروايات هو مكان مرتفع على الصراط ، أعدّه الله لمحمد وآله (ص) ، فكل من كان سبقهم من موالي أمير المؤمنين (ع) فإنهم يعرفون من نور جبينه ، فيجيزون له دخول الجنة .



ما هي عيون الجنة المذكورة في القرآن ؟

في الجنة عيون متعددة ، ولكل عين طعماً وحلاوة خاصة بها ، ولها اسم خاص أيضاً منها : عيون الكافور ، والزنجبيل ، والسلسبيل ، والتسنيم ، وأهمها على الإطلاق عين الكوثر التي تنبع من تحت العرش الإلهي ، فتمر في الجنة كالنهر ، فتصبّ في حوض عظيم في المحشر .



من هنّ الحور العين ، وكيف ، ولماذا سمّين بهذا ؟

الحوريات هنّ من أكبر النعم الجسمية في الجنة ، وسبب تسميتهنّ بهذا الإسم هو ابيضاض أجسادهن ، ووسعة عيونهن وابيضاضها .

وقيل لشدة بياض عيونهن وشدة سواد حدقاتهن ، ولصفائهن وطراوتهن . ولعل التسمية جاءت لأن عيون المؤمن تحير وتنبهت من رؤية جمالهنّ ، فتبيضّ لذلك . فقد جاء وصفهنّ في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿وحورٌ عينٌ ، كأمثالِ اللؤلؤ المكنونِ﴾[1] أي كاللؤلؤ المحفوظ في صدفه ، والذي لم يصله غبار ، ولم يلمس بيد ، فيقول تعالى : ﴿إنّا أنشأناهنّ إنشاءً ، فجعلناهنّ أبكاراً﴾[2] أي انه تعالى جل شأنه وعلا خلقهن خلقاً جديداً دون سبب ، أي

---

(١) سورة الواقعة ، الآية : ٢٢ ـ ٢٣ .

(٢) سورة الواقعة ، الآية : ٣٥ ـ ٣٦ .

من غير أم وأب ، فجعلهنّ باكرات لم يمسّهنّ أحد من قبل المؤمنين .

ومما ورد في الروايات أن الحورية تلبس سبعين حلّة وثوباً ، لكن عظم ساقها يبدو للمؤمن جلياً من وراء الحلل والثياب كخيط الحرير الذي يرى من وراء الياقوت . وان الحور العين في الجنة مطهرات من كل ناحية ، فلا يحضن بل مطهرات من أي قذارة ونجاسة ، ولا يتكبرن ولا يتباهين ، وليس بينهن غيرة ، وكلهنّ في سن واحدة ، وهي سن السادسة عشر .

***

المؤمنات كيف يتزوجن في الجنّة ؟

النساء المؤمنات اللاتي متن على الإيمان ، واللاتي يمنّ الله عليهنّ بدخول الجنة ، فإنهن أكثر حسناً وجمالاً من الحور العين بكثير .

فقد نقل العلامة المجلسي (ره) مما استفاده من روايات أهل بيت النبي (ص) في تفسير الآية الكريمة ﴿فيهنَّ خيراتٌ حسانٌ﴾[1] أنهنّ النساء المؤمنات العارفات من شيعة آل الرسول (ص) ، اللاتي يدخلن الجنة فيزوجن من المؤمنين ، وهن لم يتزوجن في الدنيا ، أو ان أزواجهن ليسوا من أهل الجنة ، فيتزوجن ممن يشئن من أهل الجنة ، وإذا كان لهنّ في الدنيا عدة أزواج ، فيتزوجن بآخرهم ، أو بأفضلهم خلقاً وإحساناً .

***

ما هو الزقوم ؟

الزقومُ شجرةٌ في النار ، ثمارها وأوراقها طعام لكثير الذنوب ، وقيل : المراد به الكافر المعاند ، والزقوم هو الشيء المذاب بالنار كالنحاس وما شابه ، فإنه يدخل بطون الكفار كالماء الشديد الحرارة فيغلي في بطونهم ، أو كالزيت

---

(١) سورة الرحمٰن ، الآية : ٧٠ .

المغلي الـذي يفيض عن الماء المغلي فيسكب على رؤوسهم فيحـرق ظاهـرهم وباطنهم .

ومن روايـة لمحمد بن علي البـاقر (ع) يستفـاد أن شجرة الـزقوم تنبت من قعر جهنم ، فثمارها وأوراقها وأشـواكها في النـار ، وهي أشد من الثـوم ، وأنتن من الجيفة ، وأقسى من الحديد .

* * *

ما هو طعام أهل النار ؟

طعام أهل النار على عدة أصناف منها :

١ ـ « الغسلين » ﴿ولا طعـامٌ إلاّ منْ غسلينٍ﴾[١] والغسلين هو مـا يخـرج من بطون أهل النار بعد أكلهم للزقوم ، فيكون لهم طعاماً مجدداً .

٢ ـ « الضريع » ﴿ليسَ لهمْ طعامٌ إلاّ منْ ضريـعٍ ، لا يسمنُ ولا يغني منْ جـوعٍ﴾[٢] وهو مـا يشبه الشـوك ، أشد مـرارة من الحنـظل ، وأشـد جيفـة من الميتة ، وأشد إحراقاً من النار .

٣ ـ « الصـديـد » ﴿ . . . ويسقىٰ منْ مـاءٍ صـديـدٍ ، يتجـرّعـهُ ولا يكـادُ يسيغهُ . . .﴾[٣] ومصدر هذا الطعام هو الدم والجراحـة التي تخرج من عـورات الزناة في جهنم .

٤ ـ « الغَساق » ﴿لا يذوقونَ فيها برداً ولا شراباً ، إلاّ حميماً وغسّاقاً﴾[٤]

---

(١) سورة الحاقة ، الآية : ٣٦ .

(٢) سورة الغاشية ، الآية : ٦ ـ ٧ .

(٣) سورة إبراهيم ، الآية : ١٦ ـ ١٧ .

(٤) سورة النبأ ، الآية : ٢٤ ـ ٢٥ .

وهي عين في النار . تنبع من سموم الحيوانات ، ويشربها بعض أهل النار .

* * *

كم هي أبواب النار ؟

للنـار سبعة أبـواب ، وكل قسم من أهـل النار يـدخلون من بـاب مختص بهم ، أما أسماء هذه الأبواب حسب رواية لأمير المؤمنين (ع) فهي :

الباب أو الدرك الأسفل هو « جهنم » ، وفوقه « لظى » وفوقه « الحطمـة » وفوقه « الجحيم » وفوقه « السعير » وفوقه « الهاوية » ، والعذاب فيها متفاوت من طبقة إلى أخرىٰ .

* * *

لماذا اعتبرت الغيبة أشدّ من الزّنا ؟

لأن الزنا قد يغفر بتوبة صاحبه ، أما الغيبة فـلا يغفر لصـاحبها إلّا إذا عفـا عنه وسامحه المستغاب .

* * *

ما هي أصول الدين في الإسلام ؟

أصول الدين في الإسـلام ، أي ما يجب على المسلم الإعتقـاد به هي : التوحيد والنبوة والمعاد . فمن لا يعتقد بهذه العقائدْ فليس بمسلم .

* * *

ما هي أصول الدين عند الشيعة ؟

أصول الدين عند مذهب الشيعة المسلمين هي : التوحيد والعدل والنبـوة والإمامة والمعاد . فمن لا يعتقد بهذه العقائد فليس بمسلم شيعي .

* * *

ما معنىٰ العدل والظلم عند الله ؟

العدل عند الله يعني إعطاء كل موجود حقّه ، والظلم يعني منع أي موجود عما يستحقّه .

* * *

من هو الشيطان ، وما عمله ؟

الشيطان هو موجود غير مرئي ، لأن صفته الترابية ضعيفة ، وصفته النارية أقوىٰ ، وقد كان منذ خلقه الله خبيراً في تخصصه وفعالاً ، حتى أصبح من الملائكة ، بل وخطيبهم ، وكان أعجوبة في مقدرته واستعداده ، فعبد الله ستة آلاف عام وهو بين الملائكة ، وبعد ستة آلاف عام خلق الله آدم من التراب ، وأمر الملائكة بالسجود له والخضوع ، فاستكبر الشيطان وقال : ﴿ . . . أأسجدُ لمنْ خلقتَ طيناً﴾[1] فكيف أسجد لآدم وقد خلقته من تراب ، وخلقتني من نار ، وأستطيع الإنتقال بطرفة عين من المشرق إلى المغرب . فلما لم يمتثل لأمره سبحانه وتعالى ، نفي من العالم العلوي ، وقد نفى نفسه بنفسه .

* * *

ماذا سأل الشيطانُ اللَّهَ بعد نفيه من العالم العلوي ؟

بعد ان استكبر الشيطان ، وامتنع عن السجود لآدم (ع) ، ونفي من العالم العلوي ، عند ذلك سأل الله : ماذا ستعطيني جزاء عبادة ستة آلاف عام ؟ فبلغه النداء : ستعطى ما تشاء إلّا جزاء الآخرة .

عند ذلك طلب منه تعالى حاجاته وهي :

١ ـ البقاء حياً حتى قيام القيامة ، فاستجيب له ذلك ، وأعطي وعداً بالبقاء

---

(١) سورة الإسراء ، الآية : ٦١ .

حياً حتى قيام الساعة .

٢ ـ قدرة التسلط على بني آدم وإغوائهم ، ذلك لأنه حسد آدم أبو البشر ، لأن الملائكة سجدت له ، ولأنه أصبح مقرباً عند الله . فاستجيب له ذلك أيضاً ، ومنذ ذلك الحين كلما ولد مولود من بني آدم ، فإنه يولد لإبليس مولود يتولىٰ غوايته ، لكن الله سبحانه وتعالى رأفة منه ببني آدم ، فإنه في مقابل ذلك خلق مع كل مولود من بني آدم ملكاً يراقبه ويلهمه الخير والصلاح .

***

الجن من أي الموجودات هو ؟

الجن مخلوق غير ترابي ، ولا يرىٰ بالعين البشرية عادة ، وعندما يموت يتجزّأ في الهواء ، ويصبح منه ، كما تتحول أجسادنا بعد الموت إلى تراب وتعود إلى أصلها .

والجن في اللغة يعني المستور غير المرئي .

***

إذا كان الشيطان مضراً لبني آدم ، أو ليس خلقه شراً دون فائدة إذن ؟

علينا أن نعلم أولاً أنه لا يوجد في العالم ما هو شرّ محض ، فكل ما هو موجود فإنه خير ، وشرّه عارض عليه ، فالله خلقه خيراً ، ثم التقى بعوارض أخرىٰ فاكتسب شرّاً ، وإذا صدر عن موجود ما شر ، فإنه أمر نسبي وعارض . على هذا فإن الإعتراض على خلق الشيطان هو اعتراض خطأ ، لأنه لم يكن عند خلقه إلّا خير .

ثم ان الشيطان لا يجبر البشر على فعل السيئات ، وإنما يدعوهم لذلك ويوسوس لهم ، ولا يستطيع التغلب على البشر واجبارهم على فعل شيء أبداً ، بل انه يغويه ويوسوس له .

ثم ان الله سبحانه عندما خلق الشيطان ، خلق في مقابله ملائكة ، فكما أن لكل إنسان شيطاناً يغويه ، فإنه لكل إنسان ملكاً يهديه ، ويحذّره من مكائد الشيطان .

الخلاصة هي : ان الشر إنما يكون من البشر أنفسهم ، وليس من أصل الخلقة ، وان الشر ليس من ذات الأشياء ، بل هو نسبي وعارض ، ونسبته إلى الخير أقل ، حتى شر الشيطان فإنه نسبي .

* * *

ما معنىٰ قولنا بأن الله عادل ؟

أي ان كل ما صدر ويصدر وسيصدر عنه تعالى من كلي وجزئي ، فهو يصدر عن حكمة ومصلحة ، فليس عنده تعالى ما هو قبيح وعبث .

* * *

من هم الجبريون ؟

الجبريون هم أولئك الذين يعتقدون بأن للبشر مصيراً وقضاءً وقدراً محتوماً ، لا بدّ وأن تسير أمور البشر إجباراً نحوه ، وأن كل ما يقوم به الإنسان ، وكل حركة تصدر عنه ، فإنها بإرادة من الله ، والإنسان مجبر على فعلها ، وهم يستدلون على ذلك بظاهر بعض الآيات كشواهد على عقيدتهم هذه ، فيقولون : لولا إرادة الله لما فعلنا هذا الأمر أو ذاك ، فيعتبرون كل الأعمال عائدة عليه تعالى .

الجواب على الجبريين هو : إذا كان صدور الفعل ليس من البشر ، وإنما من الله ، فمن لوازم ذلك الظلم والقبح ، والله منزه عن أمر البشر بارتكاب أمور قبيحة .

أما مذهب العدلية فإنهم يقولون : ان الله لا يجبر البشر لا على فعل

الخير ، ولا علىٰ فعل الشر .

***

ما معنىٰ أمر بين الأمرين ؟

كل إنسان ذو وجدان فإنه يعلم أن أعماله تصدر عن إرادة واختيار منه ، فكل من يذهب إلى المسجد يعلم أنه إنما يذهب إليه باختياره ، وكل من يذهب إلى مجلس فسق ، فإنه يذهب إليه باختياره أيضاً .

يقول المحقق القمي : لو أتيت بألف دليل على الجبرية ، فإنها تسقط أمام الوجدان . فبطلان الجبر واضح وجلي ، فكل صاحب وجدان يدرك جيداً أنه لا يرتكب الذنب أو الطاعة من غير إرادة ، بل انه فاعل مختار في ذلك . كل ما في الأمر أنه غير مستقل تماماً ، فإرادته لا تشكّل تمام العلة ، بحيث يتحقق له كل ما أراده ، بل ان الشرط الأساسي لتحقق العمل هو إرادة الله ، وإرادة الله هنا هي شرط ، وليست سبباً وعلّة ، بل ان سبب وعلة حصول الفعل هو إرادتنا نحن ، لكن بما اننا مخلوقون وعاجزون ، وقدرتنا ليست ذاتية ، فلهذا فإن الشرط الأساسي لتحقق إرادتنا هي إرادة الله ، سواء كانت إرادتنا تلك خيراً أم شراً ، فإن الله سبحانه وتعالى يرىٰ في ذلك صلاحاً ، فيمنحنا القدرة عليه . إذن فإعطاء القدرة والإختيار يتعلق بالله .

الخلاصة : إرادتنا ليست علة تامة ، وليست منتفية تماماً ، بل إرادتنا مقرونة بإرادة الله ومنحه إيانا القدرة على الفعل . فكم من أمر نقرره ونريده ونقدم عليه ، لكنه لا يتم ولا يشاؤه الله . فأي حركة إذن رأى الله فيها صلاحاً ، فإنه يعطينا القدرة على القيام بها فتقع ، وإذا لم ير فيها صلاحاً ، فإنه يمنع القدرة عن تحققها فلا تقع . وهذا هو معنى أمر بين الأمرين ، فلا جبر بحيث لا اختيار للإنسان في مقابله ، ولا تفويض للإنسان بحيث تكون تمام القدرة والعلة بيده ، بل اننا نريد إلى الحد الذي تقترن إرادتنا بإرادته وقدرته تعالى ، عند ذلك

نفعل ما نريد .

***

ما هو الصراط ؟

الصراط هو جسر يعبر من فوق جهنم ، على الجميع المرور فوقه ، وهو ليس جسراً من الإسمنت أو الحديد أو الخشب ، بل انه لا يدرك حتى نصله ، ويكفي أن نعلم انه يختلف باختلاف الأشخاص ، فكل بشري يعبر عليه بما يناسب حاله ، فالبعض يمر عليه كالبرق الخاطف ، والبعض كراكب الخيل ، وغيرهم يتخبط عليه بين قيام وسقوط .

***

هل أرض القيامة متساوية عند الجميع ؟

تختلف الأرض تحت أقدامنا يوم القيامة باختلاف الأشخاص ، فهي رحبة وواسعة ومستوية للبعض ، وضيقة كالشعرة وحادة كالسيف لآخرين ، وكل ذلك يتعلق بسيرتنا مع صراط الدين وشرعه في الدنيا .

***

ما الفرق بين عالم الدنيا والآخرة ؟

عالم الدنيا والمادة هو عالم متقلب فانٍ ، فكل موجوداته في تحول مستمر ، يخرج ابن آدم من بطن أمه ، فيكون طفلاً ، ثم شاباً ، ثم شيخاً ، ثم يعود إلى القبر . أما عالم الآخرة فهو ثابت غير متحول ، فالمؤمنون في شباب دائم ، وسن ثابت ، وقوة ثابتة لا ضعف ولا فناء ولا غصّات ولا حسرات .

وعالم الآخرة ذو حياة خالصة خالدة ، وعالم الدنيا فيه خلط ، فحتى الحياة والموت فيه ممزوجان ، والحياة تسري إلى البدن الميت بواسطة الروح ، والنبتة الميتة تحيا ببركة الماء الذي يبلغها ، فتضاف إليها الحياة النباتية . إذن

فليس في الحياة الدنيا حياة مطلقة خالصة .

أما في عالم الآخرة ، فالحياة موجودة في كل شيء ، الأرض حية ، والنبات حي ، والحيوان والطعام ، كل فيها مليء بالحياة والإدراك ، فأرض القيامة ذات إحساس وشعور ، إذا مرَّ المؤمن فوقها تلين له كيفما يشاء ، وإذا مرّ الكافر والفاسق فوقها فانها تغلي تحته كالتّنور .

***

ما هي أنواع جزاء الأعمال ؟

يتصور جزاء عمل بني آدم على ثلاثة أنواع وأقسام :

الأول : أثر اتفق عليه ، فمن يشرب الخمر فإنه يجلد ثمانين جلدة ، ومن يتظاهر بالإفطار في شهر رمضان دون عذر شرعي يجلد خمس وعشرون جلدة وهكذا . مثل هذا الجزاء تم تعيينه في الدنيا ، وهدفه إصلاح الشخص والمجتمع لئلا يسري هذا المرض إلى الآخرين .

الثاني : أثر وضعي ، أي جزاء الذنب والمعاقبة عليه بأثره الوضعي ، بالعلة والمعلول ، والأثر والمؤثر ، فمن شرب الخمر فإنه يسكر ويفقد شعوره ، ثم يبتلىٰ بأنواع الأمراض التي تصيبه لتناوله الخمر ، ففقدان الشعور والمرض هما الأثر الوضعي لتناول الخمر .

الثالث : العذاب الأخروي ، فشارب الخمر يرد المحشر سكراناً ، ويبقىٰ في العذاب خمسمائة عام ، ويبقىٰ بسبب ذنوب أخرىٰ في العذاب ألف عام ، وغيرها مائة ألف عام ، حتى يصل في بعضها إلى الخلود في النار .

***

ما هو الحميم ؟

الحميم ماء يشربه أهل النار ، وهو ما ان يقترب من الأفواه حتى يحرق الوجوه ، ويسقط لحومها ، وإذا دخل جوف بني آدم ، يقطع أمعاءه ﴿وإنْ يستغيثوا يغاثوا بماءٍ كالمهلِ يشوي الوجوهَ . . .﴾[1] ﴿ . . . وسقوا ماءً حميماً فقطّعَ أمعاءهمْ﴾[2] ﴿كالمهلِ يغلي في البطونِ ، كغلي الحميمِ﴾[3] .

* * *

كيف يكون تجسم الأعمال في القيامة ؟

تجسم الأعمال هو ظهور كل عمل قام به ابن آدم في الحياة الدنيا في يوم القيامة على هيئة وشكل خاص به ، وتثبّت صورته الملكوتية . ففي يوم القيامة كل بشري يجد عمله بنفسه ، ويشاهد حقيقته ، فالعمل نفسه يظهر على هيئة حيوان قذر ، فقد يكون للإنسان في هذه الحياة ظاهر حسن وجميل ، وتكون حقيقته وصورته الملكوتية كالذئب الكاسر ، فيدخل المحشر وهو على صورته الملكوتية الحقيقية تلك ، وهذه الصورة تلازم ابن آدم في الدنيا أيضاً ، لكنها يوم القيامة تبرز وتظهر للعيان جليّة .

* * *

هل يعقل أن يدخل معظم الناس النار ، والأقلية في الجنة ؟

الكفار على الأرض يشكلون أضعاف المسلمين ، ولكل من الإسلام والكفر إطلاقان ، إطلاق دنيوي وإطلاق أخروي . فالإسلام في الدنيا هو الإسلام الظاهري ، والمسلم هو من سلّم بالأحكام الإسلامية ، ونطق

---

(١) سورة الكهف ، الآية : ٢٩ .

(٢) سورة محمد ، الآية : ١٥ .

(٣) سورة الدخان ، الآية : ٤٥ ـ ٤٦ .

بالشهادتين ، وآمن بالقرآن كتاباً ، واعتقد بالمعاد مآباً ، فمن كان كذلك فهو مسلم ظاهراً ، وله ان يرث ، وعقده صحيح وهكذا .

ويقابل ذلك الكفر الظاهري ، وهو النجاسة ، لا يرث ، لا يجوز التزاوج معه ، لا يعتقد بنبي الإسلام ، لا يؤمن بالقيامة ، ولا يؤمن بنبوة موسى وعيسى (ع) ، فهو كافر بالنبوة ، أو ملحد مادي ، لا يؤمن بالله .

أما في الآخرة فإن الإسلام والكفر المعتد بهما كميزان للثواب والعقاب فإنهما على نحو آخر ، فالإسلام الذي يدخل صاحبه الجنة هو التسليم القلبي ، لا التسليم العقلي واللفظي والبرهاني المحض ، فالإسلام المفيد في الآخرة هو التسليم بوجود الله ، ان تكون ذاته مسلّمة لله ، أن يؤمن بأنه عاجز وذليل ، وأن ربّه ومولاه على كل شيء قدير . والكفر الذي يخلّد صاحبه في النار هو كفر الجحود ، وليس كل من هو غير مسلم ، فملايين الكفار قد لا يدخلون النار ، وهم الكفار الذين لم تتم الحجة عليهم ، فمثلاً من ولد في أقصى بلاد الصين ، ومنذ بداية ادراكه رافق والديه إلى معبد الأصنام ، ولم يبلغ مسامعه طوال حياته اسم الإسلام والنبي محمد (ص) إطلاقاً . فمثل هذا الشخص لا يمكن أن نحكم عليه بوجوب العذاب لعدم إسلامه ولتركه الصيام .

فهو كافر لأنه لم تتم عليه الحجة ، ولم يبلّغ الإسلام ، لكنه قد لا يكون جاحداً . فالجاحد هو من بلغه الإسلام ولم يقبله ، ولم يؤمن به ، فاستحق عذاب الخلد . على هذا فالكافر وغير المؤمن وعابد الأصنام الذي لم يدعَ للإسلام ، ولم تتم عليه الحجة ، فإنه لا يعذّب ، وحاله كحال المجنون والسفيه .

(المترجم) : بل قد يحاسب طبق الموازين التي كان يعتقد بها ، وهو ملزم بها ، طالما كان يعتقد بوجوبها .

***

أي عمل يثاب عليه الناس في الآخرة ، وما هو معيار الأجر الأخروي

لا تقاس الآخرة بأوضاع الدنيا ، وتختلف قيمة الأعمال فيهما باختلاف موازينهما ، فقيمة العمل في الدنيا تقاس بميزان الكم والكيف ، فمن يقدم لمشروع ما مالاً كثيراً فإنه يحترم ويقدر أكثر ممن قدم القليل ، بينما ميزان الآخرة ينظر إلى النية من التقديم ، والإخلاص في التقديم ، فمن كان في قلبه أكثر اخلاصاً لربّه فيما فعل ، فإنه يعزّ ويقدر أكثر ، فالله سبحانه وتعالى لا ينظر إلى مقدار العمل ، بل ينظر إلى القلب والنية عند أداء العمل . ففي الآخرة لا يسأل الناس عن كثرة الدرس ، بل عن نية الدرس وعلته ، فالعمل القليل باخلاص ، يعادل أضعاف العمل الكثير غير المخلص .

بهذا يتضح جواب السؤال ، فالمكتشف والمخترع الذي نجا باكتشافه واختراعه آلاف البشر ، ينظر يوم القيامة إلى هدفه ، هل كان كسب المال والمقام ، أم طلباً لرضا الله ؟ فإن كان طلباً لرضى الله ، فإنه يحصل بعمله على أفضل الجزاء وأجزله .



ما هو العدل ؟

العدل هو : ١ ـ أن لا نتهم الله سبحانه ، فيجب على كل مسلم الإعتقاد بأن الله عادل ، وأن يكون اعتقاده هذا عن علم ويقين وتصديق بأنه تعالى أعطى كل موجود ما يستحقه .

٢ ـ الإعتقاد بأن القبح والسوء لا يصدران عنه تعالى ، وأن عمله لا يكون عن عبث ودون حكمة .

٣ ـ الإعتقاد بأن جزاء كل عمل سيكون مطابقاً له .

فالظلم إنما يصدر عمن لا يعلم ولا يقدر ، أما العليم القدير فالظلم إذا

صدر منه فهو قبح وهو مستحيل . والعقل يحكم بأن الله العالم المطلق والقادر المطلق لم ولن يظلم أحداً ، لأن منشأ الظلم الجهل أو العجز ، وكليهما منتفيان عنه تعالى ، وهو منزه عن ذلك .

فالعدل من ضروريات الإسلام ، ومِنكره كافر ونجس .

***

العدل صفة إلهية فلم اعتبر من أصول الدين ؟

العدل منشأ لكثير من الصفات ، وأساس لكثير من العقائد ، فالنبوة والإمامة ، والجبر والتفويض ، والقضاء والقدر ، وحتى المعاد ، كلها تعود على العدل .

فمن لوازم العدل الإلهي أن لا يترك البشر دون مرشد ، فلعدله تعالى أرسل للبشر النبي محمد (ص) كهادي ومنذر ، ثم لعدله فانه عيّن لهم أئمة بعد النبي (ص) لكيلا يضلوا بعده .

والمعجزة التي يظهرها الله على يد النبي والإمام ، واظهار هذه الدلالة لنا ، وإبطال الجبر والتفويض كلها تعود إلى العدل .

***

ما معنى الظلم المنافي للعدل ؟

الظلم هو إعطاء الحق إلى غير مستحقه ، أو منعه عن مستحقّه ، وهو وضع الشيء في غير موضعه ، فالمنع حيث يجب العطاء ظلم ، والعطاء حيث يجب المنع ظلم . والله العالم والقادر والغني منزه عن هذا الظلم ، فكيف يكون منشأً للظلم أو الجهل أو العجز وذاته المقدسة منزهة عن الجهل والعجز .

***

هل للحيوانات علم ومعرفة ؟

يستفاد من حديث للإمام علي بن الحسين (ع) أن الله سبحانه وتعالى أعطى لكل حيوان عدة علوم منها :

١ ـ العلم التكويني بمعرفة الله ، فكل حيوان يعلم أن له صانعاً ، فهو يتوجه إليه عند اضطراره .

٢ ـ علم الجنس ، وهو علم لدىٰ كل حيوان يعرف به الذكر من الأنثىٰ ، ويستفيد منه تكوينياً لبقاء النسل .

٣ ـ علم الغذاء ، يعرف به ما يناسبه من غذاء ، فلا يتناول إلّا ما ينفعه من طعام وشراب . ففرخ الدجاج يخرج من البيضة ، فيتوجه إلى الأرض وينقرها بمنقاره ليتناول الحبوب ، بينما الحمل بعد ولادته يتوجه إلى ثدي أمه .

* * *

ما هو عالم الذر ؟

يستفاد من روايات أهل بيت الرسول (ص) أنه كان للبشر قبل هذا العالم عالم آخر يسمّى بعالم الذر ، ويسمّىٰ أحياناً بعالم الأرواح . في ذلك العالم خاطب الله البشر قائلاً : ﴿ . . . **ألستُ بربّكمْ قالوا بلى شهدنا** . . . ﴾[1] فمن قال نعم في ذلك العالم ، فهو في هذه الدنيا من أهل السعادة والإيمان ، ومن قال لا فهو في هذه الدنيا من أهل الكفر والشقاء .

* * *

(١) سورة الأعراف ، الآية : ١٧٢ .

هل الصدقة ترفع البلاء ؟

البلاء لا يرتفع بأي صدقة كانت ، بل للصدقة التي تدفع البلاء وتحول الشقاء إلى سعادة ثلاثة شروط :

١ ـ أن تكون من كسب حلال .

٢ ـ أن تقرن بالإخلاص وحسن النية .

٣ ـ أن تدفع في محلها ، وأن يستفاد منها .

فإذا كانت الصدقة حائزة على الشروط المذكورة ، فإنها ستكون مؤثرة ، ولو كانت شربة ماء .

* * *

ما هي الأعمال التي تغيّر المقدّر وترفع البلاء ؟

الإحسان للوالدين ، وعمل الخير ، والإحسان مطلقاً يغيّر المقدّر ، ويحول الشقاء إلى سعادة . فالإحسان لأي شخص كان هو من الأعمال المؤثرة . لهذا على المؤمن أن يفعل كل خير عسىٰ أن يساهم ذلك في تغيير ما قدّر له . إذن فالأعمال التي تغيّر المقدر وترفع البلاء هي :

١ ـ إعطاء الصدقة بشروطها الثلاثة .

٢ ـ الإحسان للوالدين .

٣ ـ الإحسان وعمل الخير .

* * *

ما هو البداء ؟

البداء من المسلّمات في الأخبار ، ولكل واحد من علماء الكلام والدين بحث خاص في البداء جاء في كتبهم ، والبداء من ضروريات الدين ، وهو عبارة عن التغيّر والتبدّل في عالم التكوين كالبلاء بعد العافية ، والصحة بعد المرض ، والغنىٰ بعد الفقر ، والعسر بعد اليسر ، وطول العمر وقصره . فالنسخ هو عبارة عن التغيير في التشريع وأحكام الدين ، بينما البداء هو التغيير والتبديل في الأمور التكوينية ، وهو الحدّ من ظهورأثر خاص كان لا بدّ وان يظهر عن شيء ما ، فيسلب ذلك الأثر منه ، حتى يكون لا أثر له .

وبعبارة أخرىٰ البداء هو النقص والزيادة الطارئة ، والأخذ والعطاء خلافاً لجريانه الطبيعة .

إذن فالبداء هو : التغيير في التكوينيات . أما وجه التسمية اللغوية فهو الظهور بعد الإختفاء ، وهو ظهور أمر أمام المخلوقات وعلمهم به بعد أن كان خفياً عنهم ومجهولاً عندهم . ومثاله قول الإمام الهادي (ع) لابنه الإمام العسكري (ع) : « بداء لله في شأنك » . أي انه وقع في شأنك بداء من الله ، فقد كان الناس يعتقدون أن الحسين بن الهادي سيكون الإمام من بعده ، فلما مات ، علموا أن الحسن هو الذي سيخلف أباه في امامة المسلمين . وهو أمر أظهره الله للناس بعد ان كانوا اعتقدوا غيره .

على أي حال فإنه يجب على المؤمن الإعتقاد والإيمان قلبياً بمسألة البداء ، وان كل شيء بيد الله ، وهو مسخّرها ومسببها ، وهو القادر على تغييرها والبداء فيها ، فإذا شاء الله فإنه يشفي المريض ويبدّل الآجال وغير ذلك .

* * *

مقدرات البشر قابلة للتغيير أم لا ؟

نعم قد يغيّر الله أمور أي موجود ملاحظة منه تعالى للحكمة والمصلحة تجاه ذلك الموجود . فقد قال تعالى في كتابه : ﴿**يمحوا اللَّهُ ما يشاءُ ويثبتُ وعندهُ أمُّ الكتابِ**﴾[1] فالله يمحو ما يشاء من الأمور التي تقع حسب العادة ، ويثبت ما هو خارج عن العادة ، فالآية الكريمة تصرح بامكانية تغيير المقدرات .

ومما يستفاد من بعض الروايات فإن بعض المقدرات حتمي ، وبعضها معلّق . أي ان بعضها ثابت غير قابل للتغيير ، والبعض الآخر قابل للتحول والتغيير ، ويستفاد ذلك من الآية الكريمة ﴿**هوَ الذي خلقكمْ منْ طينٍ ثمَّ قضىٰ أجلاً وأجلٌ مسمّىٰ عندهُ . . .**﴾[2] فالأجل حسب هذه الآية مقسّم إلى قسمين : أجل حتمي وأجل معلق ، فالأجل الحتمي لا يتغير ولا مفر منه ، والأجل المعلق قابل للتغيير والتقديم والتأخير ، وحصوله وعدمه متعلق بفعل أمر أو تركه . فمن قدّر له الموت في سن الستين ، أو من حلّ به بلاء قاسٍ ، فقد يدفع عنه الأجل والبلاء بواسطة الصدقة والدعاء ، والله سبحانه وتعالى أخفى بحكمته البالغة أمر ذلك الأجل عن الناس وهل هو حتمي أم معلق ، فالناس لا يعرفون هل سيشفىٰ المريض الذي ساءت حاله أم لا ، وهل سيرفع عنه ذلك بالصدقة والدعاء أم لا ، فإذا كان معلقاً شفي منه ، وإذا كان حتمياً لم يشفَ ، رغم انه سيستفيد مما دفع عنه من الصدقات ، ومما دعي له من الدعاء .

***

ما هي الإمامة ؟

الإمامة رابع أصل من أصول الدين ، وهي رئاسة على الخلق معينة من

---

(١) سورة الرعد ، الآية : ٣٩ .

(٢) سورة الأنعام ، الآية : ٢ .

قبل الله سبحانه وتعالى .

* * *

من هو الإمام ؟

الإمام هو الرجل المعيّن من قبل الله تعالى لـرئاسـة الخلق في أمور دينهم ودنياهم ، وهذه الرئاسة تكون نيابة عن النبي (ص) وخلافة لـه ، وليست مستقلة عن النبوة .

* * *

ما الفرق بين النبي والإمام ؟

الفرق بين النبي والإمام هو أن النبي هو بالأصل ، أما الإمام فهو بالنيابة ، فالإمام هو نائب النبي ، والنبي معيّن من قبل الله دون واسطة لرئاسة أمور الخلق الدينية والدنيوية ، بينما الإمام يتولى الرئاسة نفسها لكن بواسطة النبي (ص) .

* * *

من هو الذي يعيّن الإمام ؟

الإمام يعيّن من قبل الله تعالى كالنبي تماماً ، لأنه تعالى وحـده الذي يعلم الأصلح للإمامة ، فنائب النبي يجب أن يكون تالي تلوه ، والنسخة الثانية عنه ، ومعدن علم الله ، ومحل ظهور أسمائه وصفاتـه ، فلا بـدّ أن يكون مثله تمـاماً . ثم ان من كان في منزلة نازلة فانه لا يستطيع الإحاطة بالمنـزلة العـالية ، فمن لم يكن مجتهداً لا يمكنه تحديد المجتهد إلاّ بشهادة من هـو أعلم منه أو بمنـزلته ، لهذا فإن الناس لا يمكنهم إدراك منزلة الإمام ، لهذا كان أمر تعيين الإمام عـائداً لله تعـالى لتعيين نائب رسـوله ، ومن مهمـة النبي (ص) أن يختار خليفتـه ، فهو الأعلم به ، وهو الذي يعينه ويرشد الناس إليه .

* * *

ما هي خصائص الإمام ؟

١ ـ الإمام الذي ينوب عن النبي ويحلّ محلّه يجب أن يكون مثله في العلم والعمل ، حتى يحس من يراه وكأنّه رأى النبي (ص) ، وكما ان النبي يجب أن يعلم جواب أي حكم وسؤال ، فالإمام يجب أن يكون كذلك أيضاً .

٢ ـ يجب أن تكون علوم القرآن مثبتة في صدره ، وأن لا يرىٰ آياته متشابهة ومجملة ، بل يجب أن يكون في كمال الإطلاع على مطلقها ومقيّدها ، وعامها وخاصها ، وسبب نزولها وشأنها ، ومصاديقها وشكلها .

٣ ـ يجب أن يكون أعلم من جميع الخلق ، وعنده العلم المنوب ، ومحيطاً بالقرآن الكريم إحاطة تامة .

* * *

هل يجب على النبي تعيين وصيه ، ولماذا ؟

حسب حكم العقلاء فإن أي رئيس قوم أو قبيلة يحب قومه ويريد المحافظة عليهم ، ويهمه بقاءهم موحدين ، فإنه إذا غادرهم ولو لفترة وجيزة ، أو إذا أحس بقرب وفاته ورحيله عنهم ، فإنه يعين وصياً ونائباً عنه يحلّ محلّه ، ويدير شؤون القوم من بعده ، لئلا تتعطل أمورهم في غيابه أو بعده .

ورسول الله (ص) كان مهتماً بهذا الأمر بالغ الاهتمام ، ومحباً لأمته ، ورؤوفاً بها أشد الحب والرأفة ، وهو القائل فيهم بعد اشتداد إيذائهم له : « أللهم اغفر لقومي انهم لا يفقهون » ، لهذا فإنه كان إذا غادر ولو لأيام معدودة يعيّن نائباً ووصياً عنه ، فهل يعقل بعد أن نعيت إليه نفسه بنص القرآن أن لا يعين وصياً بعده ، ثم يترك أمته دونما قائد ومرشد يجيب على أسئلتهم ، ويرد شبهات الملحدين ، ويجيب أسئلة المحققين والباحثين من الأمم الأخرىٰ ويهديهم إلى الحق ، ويواجه مؤامرات أعداء الداخل والخارج . إذن لابدّ أن يكون هناك وصي وخليفة يليه وفي مستواه ، وفوق مستوىٰ الآخرين .

بنـاءً على هذا فقـد اتفق العقلاء على وجـوب تعيين النبي (ص) لخليفتـه ووصيه ، وعلى كل مسلم الإعتقـاد بوجـوب تعيين النبي (ص) لوصي من بعـده منـاسب لهذه المهمـة وتالي تلوه ومثله ، ليـدير شؤون الأمـة والدين من بعـده ، ويحفظ الإسلام روحانية ومعنوية .

* * *

كيف تثبت خلافة علي وأبناءه (ع) للنبي (ص) ؟

هنـاك عدة طـرق لإثبـات خـلافـة أميـر المؤمنين علي بن أبي طـالـب بـلا فصل ، وأبنائه الأحد عشر إماماً . ومن جملة تلك الطرق :

١ ـ **العصمة** : فالإمام يجب أن يكون معصوماً عن الذنب والخطأ والـزلل عمداً وسهواً كالنبي (ص) تماماً ، ومما اتفق عليه المسلمون هو أن الوحيد الذي لم يصدر منه خطأ ولا عمداً ولا سهواً ولا غفلة ، ولم يعبد صنماً هو علي بن أبي طالب (ع) .

٢ ـ **العلم** : فوصي رسول الله (ص) يجب أن يكـون محيطاً بجميـع علوم الـدين إحاطـة كاملة ، بـل يجب أن يكون أعلم من الجميـع ، ليمكّنه ذلـك من الجلوس في منزلة الرسول (ص) ، والرواية المشهورة المتفق عليها عنـد العامـة والخاصة هي قـوله (ص) : « أنـا مدينـة العلم وعليٌّ بابهـا ، فمن أراد المدينـة فليأتها من بابها » .

٣ ـ **التواتر** : وهو النقل المتواتر عن الرسول (ص) ، فقد بلغنا من الأخبار عن رسول الله (ص) مئات الأخبار والأحاديث التي تؤكد عنه (ص) بوصايـة عليّ من بعـده ، وأن أوصياءه من بعـده اثني عشر وصيـاً ، وكلهم من قـريش . وقـد صرّح في بعض أحاديثه (ص) بأسمائهم .

وبشكل عام فإن إثبات إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأبنـائه (ع) يكون عبر طرق ثلاث :

١ ـ النص والتصريح : بذلك في القرآن والسنّة التي هي قول رسول الله (ص) المتواتر ، والمنقول من طرق العامة والخاصة .

٢ ـ الإعجاز : فعلىٰ مدّعي الإمامة الإتيان بمعجزة كما هو الحال مع النبي ، ولا شك أن لعلي وأولاده الأئمة معجزات كثيرة جداً ظهرت على أيديهم ، وقد ألف علماء السنّة كتباً مستقلةً في معاجزهم (عليهم السلام) .

٣ ـ الأفضلية : فلا بدّ من أن يكون الإمام أفضل من المأموم ، فلا يمكن أن يكون أقل من أتباعه ورعيته في أي مجال ، بل يجب أن يكون أفضل الخلائق على الإطلاق .

* * *

ما اسم خازني النار والجنة ؟

خازن النار وصاحب مفتاحها هو « مالك » ، وخازن الجنة وصاحب مفتاحها هو « رضوان » .

يستفاد من رواية لرسول الله (ص) أنه إذا كان يوم القيامة ، ينصب له (ص) منبر يسمّىٰ بمنبر الوسيلة وفيه ألف درجة ، فيكون (ص) على الدرجة العليا ، ثم يليه من بعده علي (ع) ، ثم من بعد شخصان ، فينادي الأول فيقول : يا أهالي المحشر أنا رضوان خازن الجنة ، وقد أمرني الله بتسليم مفتاحها لمحمد (ص) ، وينادي الثاني : أنا مالك خازن النار ، وقد أمرني الله بتسليم مفتاحها لمحمد (ص) . فيتسلم رسول الله (ص) مفتاحي الجنة والنار ، ثم يسلمهما لعلي بن أبي طالب (ع) .

* * *

ما المقصود من أولي الأمر في الآية ﴿يا أيها الذينَ آمنوا أطيعوا اللَّهَ وأطيعوا الرسولَ وأولي الأمرِ منكمْ . . .﴾[1] ؟

نقل علماء السنة أنه وبعد نزول هذه الآية نهض جابر وقال : يا رسول الله عرفنا الله وعرفنا الرسول ، فمن هم أولي الأمر الذين أوجب الله علينا طاعتهم ؟ فقال (ص) : هم أوصيائي من بعدي ، أولهم أخي ووصيي علي بن أبي طالب ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، حتى الحجة ابن الحسن . وبهذا بيّن الرسول (ص) أولي الأمر المفترضة طاعتهم .

* * *

ما هو حبل الله ؟

حبل الله هو الوسيلة التي جعلها الله بين خلقه ليتمسكوا بها لينجوا .

* * *

ما هي قضية رد الشمس ؟

في حرب صفين أتى جمع من المسلمين لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وقالوا له : يا أمير المؤمنين غربت الشمس ولم نصلِّ العصر . فأشار (ع) إلى الشمس أن ارجعي ، فرجعت حتى فرغوا من الصلاة . وقد نقل العلّامة الأميني في كتابه « الغدير » عشرات الروايات من طرق السنّة حول هذه المعجزة .

* * *

---

(١) سورة النساء ، الآية : ٥٩ .

لماذا أخرج الشيطان من الجنة ؟

لأنه استكبر ولم يسجد لآدم (ع) ، عاصياً بذلك أمر الله .

* * *

هل ينقص الإيمان ويزيد ؟

لعلماء الكلام في هذا المجال بحث كثير ، وقد اتفقوا على امكان نقصانه وزيادته ، ففي قوله تعالى : **﴿إنّما المؤمنونَ الذينَ إذا ذكرَ اللهُ وجلتْ قلوبهمْ وإذا تليتْ عليهمْ آياتهُ زادتهمْ إيماناً . . .﴾**[1] ويستفاد من الآية المذكورة أن الإيمان قابل للزيادة ، وكل ما هو قابل للزيادة فهو قابل للنقصان أيضاً .

* * *

أيهما أفضل قراءة القرآن عن حفظ أم عن المصحف ؟

وردت في كتاب الكافي رواية عن الإمام الصادق (ع) يستفاد منها أفضلية قراءة آيات القرآن عن المصحف رغم حفظه ، لأن العين تستفيد بالنظر إليه ، وان النظر إلى المصحف حتى دون قراءته عبادة .

* * *

هل البسملة جزء من السورة أم مستقلة عنها ؟

البسملة تأتي في بداية جميع السور عدا سورة البراءة فإنها دون بسملة . ويعتقد معظم فقهاء الشيعة أن البسملة جزء من السور ، لهذا صرّحوا بوجوب قراءتها بقصد تلك السورة نفسها التي ذكرت في بدايتها ، بل حتى إذا أراد الشخص قراءتها دون قصد قراءة سورة ما ، فعليه قصد سورة معينة .

أما علماء العامة فإنهم يقولون باستقلالها عن السور ، فيحرمون أنفسهم

---

(١) سورة الأنفال ، الآية : ٢ .

من بركة هذه الآية في الصلاة ، ويسقطون بذلك أكبر آية في القرآن .

أما عند الشيعة فإن تركها عمداً في الصلاة يبطلها ، ولسنا ملزمين بذكرها في بداية الحمد والسور فحسب ، بل بالجهر بها ، فإن الجهر بها من علامات المؤمن ، حتى في صلاتي الظهر والعصر ، فرغم الإخفات في السور فإنه يستحب الجهر ببسملتها .

* * *

أي مكان تخربه زلزلة القيامة ؟

زلزلة القيامة تخرب كل مكان إلّا المساجد ، لأنها تبنىٰ لله .

* * *

من هم أصحاب اليمين ؟

يقسم الخلق يوم المحشر إلى أقسام ثلاثة : أصحاب اليمين وأصحاب الشمال والسابقون . ﴿**وكنتمْ أزواجاً ثلاثةً ، فأصحابُ الميمنةِ ما أصحابُ الميمنةِ ، وأصحابُ المشئمةِ ما أصحابُ المشئمةِ ، والسابقونَ السابقونَ**﴾[1] .

أما أصحاب اليمين ، فإن الميمنة من اليُمن ، أي البركة والسعادة ، وقد سمّي هذا القسم بأصحاب الميمنة لأنهم كانوا في عالم الذر في يمين آدم (ع) ، وقيل لأنهم يتسلّمون صحف أعمالهم في المحشر بأيديهم اليمنىٰ ، وقيل لأنهم يكونون عند يمين العرش ، وقيل ليمنهم وبركتهم كانوا الوسيلة لنجاة أنفسهم واتباعهم من زوجة وولد ورحم مؤمن .

* * *

---

(١) سورة الواقعة ، الآية : ٧ ـ ١٠ .

من هم أصحاب الشمال ؟

أصحاب الشمال أولئك الذين يلازمهم سوء الحظ والشؤم ، ولهذا سمّوا أصحاب المشئمة أيضاً ، وهم في مقابل أصحاب اليمين ، وقيل لأنهم كانوا في عالم الذر على شمال آدم (ع) ، وقيل لأنهم يعطون صحف أعمالهم يوم القيامة بشمائلهم ، وقيل لأنهم يكونون على شمال العرش يوم القيامة ، وقيل لأنهم كانوا شؤماً في دنياهم وآخرتهم ، وقد يسري شؤمهم ليشمل الزوجة والولد ، فيكون من أهل المعاصي ويجر عائلته إلى ارتكاب المعاصي معه ، فيكون شؤمهم يوم القيامة بحد يجعل أشد الناس عداوة لهم زوجاتهم وأولادهم وأقاربهم وأصدقائهم وأتباعهم ، فينفرون منهم ، بل يتأذى منهم جيرانهم في النار .



من هم السابقون ؟

يتعرض أصحاب اليمين وأصحاب الشمال إلى الحساب ، فيفوز المحسنون من أصحاب اليمين ، ويخسأ العاصون المعاندون من أصحاب الشمال . أما الذين يدخلون الجنة دون حساب ، فهم السابقون الذين لم يتجاوزوا طريق العبودية طوال حياتهم ، ولم يساور الشك والريبة قلوبهم أبداً ، والتزموا طريق العبودية لله في مقام العمل ، فأولئك هم المقربون إليه والسابقون .

فأصحاب اليمين هم الذين كان هواهم في الدنيا يغلب عليهم أحياناً ، وكانوا يزلّون ، لكنهم ماتوا على الإيمان ، أو أنهم غسلوا بماء التوبة ، أو أدركتهم رحمة الله وحب أهل البيت (ع) ، فطهروا بصعوبة المواقف عند الموت وفي البرزخ وعند الحساب .

وأصحاب الشمال هم الذين ماتوا على غير الإيمان ، أو كانت ذنوبهم

أثقل من حسناتهم ، فكانوا من أهل النار ، وهم على مراتب ، فمن كان منهم مؤمناً فإنه ينجو ولو بعد مئات آلاف السنين من العذاب .

لكن الذين قضوا عمرهم في الإيمان ، ولم يشركوا ولم يشكّوا ، ولم يذنبوا قط ، بل استقاموا طوال حياتهم فهم السابقون ، وعلى رأسهم جميعاً أسد الله الغالب علي بن أبي طالب (ع) ، ولا يسبقه سابق سوى خاتم الأنبياء محمد (ص) .

***

ما هي ليلة المبيت ؟

ليلة المبيت هي الليلة التي بات فيها أمير المؤمنين (ع) مكان رسول الله (ص) ، فادياً إياه بنفسه ، محتسباً في ذلك رضى الله ، وقد خلّص النبي (ص) بعمله هذا من كيد المشركين ، الذين كانوا ينوون قتله .

***

من هم خدم الجنة ؟

يستفاد من رواية لأمير المؤمنين (ع) أن خدم الجنة هم أولاد الكفار والمشركين ، الذين ماتوا قبل أن يبلغوا سنّ التكليف . واحتمل آخرون أنهم خلق جديد من خلق الجنة . كالحور العين . على أي حال فهم أولاد شباب لم يبلغوا سن الرشد ، وجمالهم في الجنة خالد كشبابهم .

***

أبناء الكفار الذين ماتوا قبل البلوغ هل هم من أهل الجنة ؟

سأل عبدالله بن سلام النبي (ص) عن حال أبناء الكفار ، وهل هم من أهل الجنة أم من أهل النار ، وإذا كانوا من أهل الجنة فإنهم لم يجدّوا في تحصيلها ولم يحرزوا شروطها ، وإذا كانوا من أهل النار فهم لم يبلغوا التكليف

لاستحقاق عذابها .

ومن جوابه (ص) يستفاد أن الله سبحانه وتعالى سيتم الحجة عليهم ، فيجمعهم في مكان واحد ، ثم يأتيهم نداء يسألهم : ما دينكم ومن ربّكم ومن تعبدون ؟ فيقولون : يا رب أنت الشاهد على اننا غادرنا الدنيا قبل البلوغ وسن التكليف .

فيأتيهم النداء ثانية : إذا أتاكم أمري فهل ستطيعون ؟ فيقولون : نعم .

فيأتيهم النداء ثالثة : انظروا حالاً إلى المحشر ، فسيظهر فضاء من نار ، فاذهبوا إليه وادخلوه .

عند ذلك ينقسمون إلى قسمين ، قسم يرد النار فلا تحرقه ، فيؤخذ إلى الجنة ليخدم أهلها . وقسم يعصي أمر الله ولا يرد النار ، فيؤخذ إلى النار ، فيسألون الله : ما ذنبنا ؟ فيأتيهم النداء : أمرنا دون واسطة ، فلم تطيعوا وعصيتم ، فهل كنتم ستطيعون أمرنا عبر الواسطة في الدنيا .

وروايات أخرى اعتبرت أن حكم أولاد الكفار والمشركين الذين ماتوا قبل بلوغ سن التكليف كحكم المجانين والسفهاء والجهّال والقصّر الذين لم يسمعوا اسم الله والآخرة في الدنيا ، وكل من لم تتم الحجة عليه في الدنيا ، فإنهم مستضعفون ، وهم في الآخرة في الأعراف بين الجنة والنار ، لا في العذاب ولا في النعيم ، لا في درك جهنم ولا في درجات الجنة .

* * *

كم نوع من السلام في الجنة ؟

في الجنة ثلاثة أنواع من السلام :

الأول : سلام المؤمنين وتحيتهم بعضهم لبعض عند تلاقيهم .

الثاني : سلام الملائكة على أهل الإيمان .

الثالث : سلام ربِّ العالمين على عبده المؤمن .

***

ما هي منافخ جهنم ؟

عِندما خلق الله النار نفخ فيها ألف عام حتى إحمرّت ، ثم ألف عام حتى إبيضّت ، ثم ألف عام حتى إسودّت . مراحل النفخ الثلاث هـذه تسمّىٰ بمنافخ جهنم .

***

كم نوع من الماء في النار ؟

مياه النار هي :

١ ـ الغسّاق : ﴿**هذا فليذوقوهُ حميمٌ وغسّاق**﴾[١] .

٢ ـ الغسلين : ﴿**ولا طعامٌ منْ غسلينٍ**﴾[٢] .

٣ ـ المهـل : ﴿ . . . **وانْ يستغيثوا يغاثوا بماءٍ كالمهلِ يشوي الوجوهِ** . . . ﴾[٣] .

٤ ـ الحميم : ﴿ . . . **والذينَ كفروا لهمْ شرابٌ منْ حميمٍ** . . . ﴾[٤] .

٥ ـ الصديد : ﴿ . . . **ويسقىٰ منْ ماءٍ صديدٍ**﴾[٥] .

فالحميم هو أشد الغليان ، وحسب الروايات فإن القطرة منه إذا وقعت

---

(١) سورة ص ، الآية : ٥٧ .

(٢) سورة الحاقة ، الآية : ٣٦ .

(٣) سورة الكهف ، الآية : ٢٩ .

(٤) سورة يونس ، الآية : ٤ .

(٥) سورة إبراهيم ، الآية : ١٦ .

على الجبال ، فإنها تحترق إلى سابع طبقة في أسفل الأرض ، وإذا اقترب من الشفاه شوىٰ الوجوه وأسقط لحمها ، وإذا دخل جوف البدن قطع أمعاءه .

* * *

من هو المترف ؟

المترف من مادة ترفه ، أي تنعم ، واستعلا في النعم ، والمترف هو من يريد العيش في الدنيا في رفاهية من أي طريق أتت ، من حرام أو حلال ، فلا يهتم بمصدر طعامه من تدليسٍ أم ربا ، أم من مال مظلوم ، أم من وقف ، أم من مال يتيم أو غير ذلك . كل ما يهمه هو إشباع بطنه وفرجه وشهواته من أي طريق كان وكيفما كان ، فيرتكب سائر المحرمات لتحقيق هذا الهدف ، ولا يهتم لحديث الجنة والنار .

المحقق الطبرسي قال : المترف هو المبتعد عن أداء الواجبات ، والكف عن المحرمات من أجل كسب الرفاهية . كالنوم بين الطلوعين لا يتخلىٰ عن لذته من أجل الصلاة الواجبة في ذلك الوقت . وكالحج الواجب إلى بيت الله الحرام فلا يذهب إليه لأن جو الحجاز حار جداً وفي الحج إليه مشقة . فكل من يترك الواجب ويأتي المحرم من أجل كسب لذة وشهوة دنيوية فإنه مترف ، يعبد نفسه والدنيا وملّذاتها . ﴿وأصحابُ الشمالِ ما أصحابُ الشمالِ ، في سمومٍ وحميمٍ ، وظلٍ من يحمومٍ ، لا باردٍ ولا كريمٍ ، إنهمْ كانوا قبلَ ذلكَ مترفينَ﴾[1] .

* * *

(١) سورة الواقعة ، الآية : ٤١ ـ ٤٥ .

ما هو البيت المعمور ؟

المعمـور من العمران ، أي المشـاد والمأهـول ، فـأحـد مصـاديق البيت المعمـور الكعبة . ومن مصـاديقه أيضـاً مسجـد في السمـاء الـسـابعـة مشـاد من الزبرجد الأخضر ، وسقفه من الياقوت .

وممـا يستفاد من روايـة لعلي بن الحسين (ع) أن الله عندمـا أراد خلق آدم أبـو البشر ، اعتـرض الملائكـة و ﴿**قالـوا أتجعلُ فيهـا منْ يفسـدُ فيهـا ويسفـكُ الدماءَ . . .**﴾[1] فنهاهم الله عن ذلك و ﴿ . . . **قال إنّي أعلمُ ما لا تعلمونَ**﴾[1] أي انكم لاحظتم المفسدين ولم تلاحظوا أولئك المتوجهين إلى ربّ العالمين ، رأيتم الشـوك ولم تروا الـورد . على أية حـال فإنـه تعالى عـاقب الملائكـة على اعتـراضهم هذا بهجـرهم عن النور سبعـة آلاف عام ، فـاستغفرتـه الملائكـة ، فخلق لهم مسجداً في السماء السابعة ، وأمـرهـم بالـطواف حول ذلـك المسجد سبعة آلاف عام ليغفـر لهم ، وحسب الروايـات فإنـه لو سقط من ذلـك المسجد حجر بشكل مستقيم لسقط فوق سقف الكعبة ، أي أن كعبة السماء تلك محاذية لكعبة الأرض تماماً ، ومن طاف سبعـاً حول كعبـة الأرض فله أجر طـواف سبعة آلاف مرة من طواف الملائكة .

من عظمة البيت المعمـور أيضاً أن الله سبحـانه وتعـالى يخلق يوميـاً سبعة آلاف ملك ، ويدخل أولئك البيت المعمور للإنشغال بذكر الله ، فإذا خرجوا منه لا ينبغي لهم العودة إليه حتى قيام الساعة .

ومن خصوصياته أيضاً أن في يمينـه عدد من المـلائكة ، وفي يسـاره عدد آخر ، فإذا جنّ الليل ، رفع الكـرام الكاتبين صحيفـة عمل المؤمن إلى السمـاء ليضعوها في البيت المعمـور ، فيتسلم ملائكـة اليمين الصحيفة تلك بـاحترام ،

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ٣٠ .

ويأخذون عنها نسخة يحتفظون بها ، ويتسلم ملائكة اليسار الصحيفة إن كانت تحمل أعمالاً سيئة ، وبهذا يكون لكل شخص نسخة من أعماله في المسجد المعمور لئلا ينكر أعماله الماضية يوم القيامة .

* * *

ما عدد طبقات النار ؟

حسب الروايات فإن لجهنم سبع طبقات ، الطبقة العليا للمؤمنين المذنبين ، وعذابها أقل العذاب ، فنور الإيمان لا يدع صاحبه يتوغل فيها كثيراً .

* * *

ما حال الأطفال في الآخرة ؟

حسب الروايات فإنه يعهد بهم إلى النبي إبراهيم وزوجته سارة (ع) ، فإذا استقر المؤمن في الجنة ، ألبس طفله وقدّم له كهدية . وحسب روايات أخرىٰ فإنه يعهد بهم إلى فاطمة الزهراء (س) ، فإذا دخل والديه الجنة أهدي لهما .

* * *

ما فائدة الدعاء إذا كان الله يعطي المؤمن ما فيه صلاحه دعا أم لم يدعُ ؟

ليست كل المقدرات حتمية ، بل ان بعضها معلّق ومتوقف رفعه على الدعاء والصدقة ، إذن ففي الدعاء والصدق مصلحة ، فقوم يونس مثلاً رفع الله عنهم البلاء الوشيك ، بعد تضرعهم ودعائهم وتوبتهم ، وهذا هو البداء الذي لا بدّ من الإعتقاد به .

فمثلاً يقع شخص من مكانٍ عالٍ ، ولا بدّ أن يموت بسقوطه حسب العادة ، لكنه لصلته لرحمه ، أو دفعه الصدقة لا يموت ويتأخر أجله . وعلى العكس من ذلك يموت شخص آخر فجأة وهو في كمال عافيته ، ولا يتوقع أحد

موته ، فيكون التعجيل بموته بسبب قطع الرحم ، أو كثرة ارتكاب الذنوب والكبائر . وكلا الحالتين هما بداء وظهور أمر لم يكن متوقعاً .

***

ما هي الكهانة ، ومن هو الكاهن ؟

الكهانة هي تسخير الجن للإطلاع على بعض الأمور الغيبية ، فمثلاً معرفة مكان مال فلان الذي سرق منه ، وقد كانت الكهانة رائجة كثيراً قبل الإسلام ، ولها رياضة خاصة بها ، وقد كان بعض الناس يتلبسون بهذه الرياضات الشيطانية ، حتى تخبث أرواحهم فيسخرون الجن ، للحصول على أخبار من الماضي والمستقبل .

الإسلام حرّم جميع أنواع التسخيرات ، من تسخير الجن والأرواح والشمس ، واعتبرها من الأعمال القذرة . ففي الكهانة يختلط الصدق بالكذب .

***

أية سورة هي عروس القرآن ؟

مما جاء في الروايات عنه (ص) أن لكل شيء عروس ، وعروس القرآن هي سورة الرحمٰن .

***

لماذا أمرنا برفع اليدين إلى السماء في الدعاء ، والله موجود في كل مكان ؟

مما جاء في جواب لأمير المؤمنين (ع) على هذا السؤال أن علّة الأمر برفع اليدين نحو السماء عند الدعاء هي أن السماء مصدر البركات ، فمن جهة السماء تنزل البركات من قضاء الحوائج ، وقبول الدعاء ، ونزول الرزق .

***

ما هي مواقف القيامة ؟

١ ـ الإحتضار .

٢ ـ دخول القبر .

٣ ـ سؤال القبر وجوابه .

٤ ـ النشر من القبور .

٥ ـ تطاير الكتب (استلام صحف الأعمال في صحراء المحشر) .

٦ ـ عبور الصراط .

٧ ـ الميزان .

* * *

ما هو الجن ؟

الجن : هو موجودٌ لطيفٌ وخفيٌّ عن أعين البشر ، وهو على أنواع :

١ ـ الشياطين الذين لا يصدر عنهم سوىٰ الشرّ والسوء ، ويعود نسلهم إلى إبليس .

٢ ـ نوع كالبشر فيه قابلية الترقي والهداية ، وعلى أثر أدائهم للتكاليف وإطاعة أوامر الله ، فإنهم يصلون إلى درجات ومقامات عالية ، ويثابون يوم القيامة .

والجن لا يملك قدرة كاملة ، ولا يمكنه إلحاق الضرر بأي شخص ، وقد أذن لهم بإيذاء بعض البشر الذين يستحقّون الإيذاء .

من حيث الشكل أيضاً فإن الجن على عدة أشكال مختلفة ، بعضهم في غاية الجمال ، ويفوق جمال البشر ، وبعضهم في نهاية البشاعة والدمامة .

* * *

هل يشمل الفناء الأرواح والملائكة ؟

بالنسبة للأرواح فليس هناك دليل قطعي بفنائها ، بل يظهر أنها تبقى ، وتعود في يوم البعث والقيامة إلى أبدانها ، أما الملائكة فيبدو من ظاهر بعض الآيات والروايات أن الفناء يشملهم ، لكن لا يمكن التيقن من أنهم يموتون ، بل يحتمل ذلك ، بل يحتمل موت الأرواح أيضاً ، باستثناء أرواح المعصومين الأربعة عشر ، فإنها نورٌ مطهرٌ ، وهي وجهُ الله .

* * *

الجنة خلقت قبل أم النار ؟

خلق الله الجنّة أولاً ، ولما كان البشر يكسل بطبعه عن الجد في سبيل الذهاب إلى الجنّة ، ويتّبع شهواته المحرمة ، فيحرم نفسه بذلك من لذائذ الجنّة ، فخلق الله النار رأفة منه ورحمة بعباده ، وعرّف الناس بعذابها ، ليردعهم عن ركوب الشهوات ، وليطهرهم بها يوم القيامة من آثامهم ، ليتمكنوا بعد التطهر فيها من الذنوب من دخول الجنة .

* * *

ما هو الإيمان ؟

الإيمان لا يعني المعرفة المجردة ، كما يعتقد بذلك الكثير من الناس ؛ فإذا عرف أي شخص الله أو الآخرة ، فإن معرفته البحتة تلك لا تعني الإيمان ، كما ان المحبة البحتة لا تعني الإيمان أيضاً . بل ان الإيمان هو الإلتصاق والخشوع والتذلل أمام المحبوب والمعبود والرب ، وهو ما يوجب الأمن بعد الموت ، وعدم الإضطراب والحزن .

قال أمير المؤمنين (ع) في وصفه للمتقين : « ولولا الأجل الذي كتب الله عليهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين ، شوقاً إلى الثواب ، وخوفاً

من العقاب ، عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم »[1] .

ويستفاد من جواب له (ع) في تعريف الإيمان ، أن للإيمان أربعة أعمدة ، إذا فقد أحدها كان ايماناً ناقصاً وهي : الصبر واليقين والعدل والجهاد .

* * *

هل السكوت على الظالم يعتبر من الصبر الذي أمرنا به الإسلام والقرآن ؟

الصبر إنما يكون بعد وقوع الظلم ، أما قبل وقوعه فيجب على المسلم الدفاع عن نفسه وشرفه وماله قدر استطاعته ، فإن لم يتمكن من الدفاع عن نفسه ومقاومة الظلم ، فعليه الهرب حفظاً لنفسه ، أما المال القليل غير المعتنى به ، فلا يجب الدفاع عنه ، أما إذا كان معتداً به ، أو مالاً يجب المحافظة عليه كرأس المال ، فيجب الدفاع عنه ، وكذا الدين الذي كان نتيجة كد العمر ، فتجب المطالبة به إلى الحد الذي لا يخاف منه على النفس ، فإذا كان في المطالبة ذهاب النفس فلا تجوز ، لأن حفظ النفس أولىٰ .

* * *

رفع الظلم عن الآخرين هل هو واجب ؟

يعود ذلك إلى أحكام النهي عن المنكر ، فإذا اجتمعت شروطه وأهمها إحراز التأثير ، وجب عند ذلك الدفاع ، فيجب التصدي لمنع القتل أو سلب المال ، بشرط المحافظة على النفس ، فيجب الدفاع عن الآخرين مع الأمن من الضرر .

* * *

---

(١) نهج البلاغة ، خطبة المتقين : رقم١٩٣ .

لماذا يقتل المرتد الفطري ؟

الإسلام يهدر دم المرتد ، أي المسلم بالولادة إذا ارتد وعاد عن إسلامه فيجب قتله ، بل على الظاهر أن توبته لا تقبل ، فيجب قتله رغم أنه ﴿**لا إكراه في الدين** . . .﴾[1] ولكن بما أن لمخالفة الدين ومواجهته أضرار عظيمة على عالم الإسلام لهذا وجب قتله ، إلاّ إذا أخفى كفره ولم يظهره ، لأنه بإظهاره لارتداده فسيصبح كالمرض المسري الذي يجب قطعه بسرعة لئلا يسري في جسد الأمّة ، أما إذا لم يظهر ارتداده ، ولم يسرِ لغيره فلا يجب قتله ، فإذا أظهره ونشره وجب قتله حتى وإن عاد إلى الإسلام مجدداً ، لئلا يجرؤ أحد على نشر الإعلام المخرب ، وفتح طريق العداء للدين ، وتضييع جهود رسول الله (ص) وأوصيائه (ع) .

* * *

ما معنى ﴿اهدنا الصراطَ المستقيمَ﴾[2]، ولماذا يرددها المصلّي وقد هداه الله ؟

هذه شبهة يطرحها البعض في زماننا ، وهي شبهةٌ قديمةٌ ، أثيرت مراراً وأجيب عنها ، ومما يستفاد من جواب لأمير المؤمنين (ع) على هذه الشبهة أن الهداية هنا لا تعني الهداية العامة ، فكل مسلم وجد بإسلامه طريق نجاته العام وهدايته ، وهو يعرف حتماً القرآن والإسلام وولاية آل الرسول (ص) ، بل ان معنى طلب الهداية هنا هو : أن يا ربّ ارشدنا للزوم طريق معرفتك ، وسددنا بتثبيت أقدامنا على صراطك المستقيم دوماً ، ولا تكلنا لأنفسنا ، واحفظنا في كل لحظة من الزلل والإنحراف ، فقد علمنا أن الصراط المستقيم والنجاة

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٥٦ .

(٢) سورة الفاتحة ، الآية : ٥ .

بالعبودية لك ، فسددنا من أن نعبد الشيطان ، وننحرف عن الصراط .

* * *

هل الإسلام هو الإيمان ؟

الإسلام غير الإيمان ، فالإسلام هو النطق بالشهادتين « لا إله إلّا الله ، محمد رسول الله » ، والتسليم بوجوب الصلاة والصيام والحج والزكاة وباقي ضروريات الإسلام ، فمن اجتمعت فيه تلك الصفات فهو مسلمٌ .

أما الإيمان فهو عبارة عن الإعتقاد القلبي ، لا القول البحت ، بل هو القول باللسان ، والإيمان بالقلب بما يظهر في العمل . فمن كان له علاقة بربّه ، فإنه لا بدّ وأن يظهرها في عمله .

* * *

ما هي أعظم آية في القرآن ؟

أعظم آيات القرآن الكريم هي آية ﴿بسمِ اللَّهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ﴾ ، فقد قيل أنها أقرب إلى الإسم الأعظم من سواد العين نسبة للعين نفسها ، أي انه إذا اجتمعت شروطها فإن الأثر المرجو من الإسم الأعظم موجود فيها .

* * *

لماذا عبّر عن القيامة بـ « الساعة » ؟

١ ـ الساعة هي عبارة عن جزء من أجزاء الزمن ، وبما أن القيامة تكون في آخر ساعة من ساعات الدنيا ، لهذا سمّيت بالساعة .

٢ ـ بعض المحققين اعتبروا علّة التسمّية في السعي إليها أي أن جميع الناس يسعون نحو القيامة بالفطرة ، رغم غفلتهم عن هذه الحركة ، فانهم مع كل نفس يزدادون قرباً منها .

٣ ـ بما ان الساعات لا تختلف عن بعضها ، إلّا ساعة القيامة ، فانها تقع

فيها من الأحداث العظيمة والعجيبة والمهولة من اشتعال جهنم وغير ذلك ، ولهذا سمّيت بالساعة .

٤ ـ لعل التسمية لوجه التذكير بسرعة الحساب يوم القيامة ، فالله سريع الحساب ، وحساب الأولين والآخرين لا يكلفه وقتاً .

* * *

فلماذا يتأخر البعض في الحساب إذا كان الله سريع الحساب ؟

تأخر البعض في موقف الحساب يوم القيامة (خمسون موقفاً ، في كل موقف ألف عام) ليس لعجز الله سبحانه وتعالى عن السرعة في الحساب ﴿إنّ اللّهَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ﴾[1] بل ان الوقوف في هذه المواقف سببه ضرورة تطهير أهل النجاة من الذنوب بواسطة عذاب الإنتظار والسؤال ، وكعقوبة لأهل العذاب ، وزيادة في تعذيبهم من خلال إطالة الإنتظار .

* * *

ما هي معجزة شق القمر ؟

مما ذكره المفسرون وجمهور المحدثين هو أن أبو جهل أتىٰ برفقة يهودي إلى النبي (ص) ، وشرع بالتجاسر عليه بقوله : إلى متى تستمر في إدعائك النبوة ؟ وإلى متىٰ تذكر أصنامنا بسوء ، فإذا لم تفعل ما أطلبه منك لإثبات ادعائك فسأقتلك . فوعده رسول الله (ص) بالإتيان بما يطلبه إثباتاً لنبوته .

فتباحث أبو جهل مع اليهودي فيما يطلبه منه ، فقال له اليهودي : إذا طلبت منه ما هو على الأرض ، فقد يقدر عليه بالسحر ، لكن التصرف في العلويات خارج عن حد السحر .

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٠ .

عند ذلك طلب أبو جهل من النبي (ص) أن يشق القمر إلى شقين ، وانه إذا فعل فسيؤمن به ويبايعه . فأخذ الرسول (ص) منه موثقاً على ذلك . وفي بعض الروايات أن ١٤ زعيماً من زعماء قريش عاهدوه أيضاً بالإيمان به إذا أتاهم بمثل هذه المعجزة .

في تلك الأثناء هبط جبرائيل الأمين على خاتم الأنبياء (ص) وأبلغه أن الله سبحانه وتعالى جعل جميع الأفلاك تحت إرادة النبي (ص) ، وأن له أن يعدهم بما طلبوا . فوعدهم النبي (ص) بشق القمر ليل الرابع عشر عند اكتماله .

فوقف النبي (ص) ومعه أبو جهل وسائر المشركين على جبل أبو قبيس ، فكرروا له العهد بالإيمان له إذا وقعت المعجزة ، فأشار النبي (ص) بأصبعه المبارك نحو القمر وشقّه إلى نصفين ، فثبت نصف في مكانه ، وابتعد النصف الآخر .

قال المسعودي : والله إني رأيت جبل حراء يقع بين شقتي القمر .

فأشهدهم رسول الله (ص) على ما رأوا من معجزة شق القمر ، فطلبوا منه إعادته إلى حالته الأولىٰ . فأشار إليه ثانية فأعاده إلى وضعه الطبيعي ، وأشهدهم ثانية على ما رأوا من إنشقاق القمر ، وطلب منهم أن يؤمنوا بالله وبنبوته ، فآمن ذلك اليهودي الذي اقترح المعجزة ، أما أبو جهل وسائر مشركي قريس فأبوا .

***

من هو أول نبي من أولي العزم ؟

أول نبي من أولي العزم هو شيخ الأنبياء نوح (ع) .

***

ما مقدار عمر نوح ، وما هي مدة نبوته ؟

عمره حسب بعض الروايات ١٥٠٠ عام ، وحسب روايات أخرىٰ ٢٠٠٠

عام . أما مدة نبوته فحسب نص القرآن ٩٥٠ عام إلى ما قبل الطوفان ، وقد ذكرت بعض الروايات أنه عاش بعد الطوفان ما لا يقل عن ٥٠ عام .

* * *

ما عدد زوجات نوح ؟

كان لنوح (ع) زوجتان ، إحداهما كافرة وقد غرقت مع الكفار في الطوفان ، وأخرىٰ مؤمنة اسمها « عمورة » وقد آمنت بنوح منذ اليوم الأول .

* * *

ما عدد أبناء نوح (ع) ؟

كان لنوح (ع) أربعة أولاد ، ثلاثة منهم كانوا مؤمنين ، وكانوا من أعوانه وأنصاره ، والرابع هو « كنعان » وقد كان كافراً ، وغرق في الطوفان .

* * *

لأي قوم بعث هود ؟

بعث الله نبيّه هود (ع) إلى قوم عاد ، وكانوا يقطنون في « حضرة الموت » باليمن ، أو ما يسمّىٰ حالياً بحضرموت .

* * *

من هم قوم ثمود ، ومن هو نبيّهم ؟

ثمود طائفة من العرب ، كانت تقيم بين الحجاز والشام ، وتسميتهم جاءت من اتصال نسبهم بثمود حفيد سام بن نوح ، ونبيّهم هو صالح (ع) .

* * *

هل يثاب الإنسان على حبّه لعمل ما ، ينوي فعله ، ولا يوفق له ؟

نعم .

* * *

من كان راضٍ قلبياً عمن جاهد في ركاب النبي والوصي والحسين الشهيد فهل يشاركهم ؟

نعم ، إنه شريكهم ، فمن كان راضٍ ويميل حقيقة ، وليس ذلك عن هوس مؤقت ، فإن كل من قال : يا ليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً . فإنه ينال ثواب الشهداء ، فإن ذلك يكون لمن قالها مقرونة بالميل القلبي والباطني ، لا الذي يصدر كلامه ولفظه عن لسانه فقط .

* * *

إذا كان قاتل ناقة صالح شخص واحد ، فلماذا شمل العقاب الجميع ؟

قاتل ناقة النبي صالح (ع) كان شخصاً واحداً ، لكن بقية قوم ثمود كانوا راضين عن فعله وفرحين به ، فلما سمعوا بخبر قتلها قدموا عليها وتناول كلٌّ منهم قطعة من لحمها فأكلوها ، فاستحقوا العقاب لرضاهم بعمل القاتل ، وعدم استنكارهم له ، لذا فإن الله سبحانه وتعالى نسب الجريمة هذه إلى القوم كلهم فقال : ﴿فعقروها﴾[1] ثم قال : **﴿وأخذَ الذينَ ظلموا الصيحةَ فأصبحوا في ديارهم جاثمينَ ، كأنْ لمْ يغنوا فيها إلاّ انّ ثمود كفروا بربّهمْ ألا بُعداً لثمود﴾**[2] .

* * *

---

(١) سورة هود ، الآية : ٦٥ .

(٢) سورة هود ، الآية : ٦٧ ـ ٦٨ .

ما عدد الذين نجوا من قوم لوط ؟

قيل أن عدد قوم لوط كان يبلغ أربعة ملايين شخص ، أما الناجون منهم فلم يزيدوا عن ثلاثة عشر شخصاً ، وهم الذين آمنوا به .

* * *

ما المقصود من عالم الخلق وعالم الأمر ؟

عالم الخلق هو عالم المادة الذي يوجد تدريجياً ، أما عالم الأمر فهو عالم الغيب وما وراء الحس والطبيعة ، وقد اقتضت السنّة الإلهية أن يكون عالم الطبع والمادة عكس عالم الأمر ، فعالم الأمر لا يحتاج إلى زمان ، بل إنه يوجد فوراً بصرف إرادته تعالى .

* * *

من هم الكرام الكاتبين ؟

الكرام الكاتبين هما ملكان موكلان بتسجيل أعمال العباد ، ومن حكمة خلقهما هو : حفظ المؤمن من الشياطين ، فانهما يطردان الشياطين عن المؤمنين عند اقترابهم منه .

* * *

ما هي حقيقة النيّة ، وصدقها ؟

النيّة هي الميل والتوجّه القلبي والإرادة ، وصدق النية هو أن يكون الهدف والمحرك للقيام بالعبادات وأداء الطاعات هو الله وحدهُ وطلب رضاه . ولا يكفي في النية الحظور في الذهن ، ولا الجريان على اللسان ، كأن يخطر في الذهن أو يجري على اللسان لفظ أني أصلّي لله ، أو أفعل هذا الأمر قربة لله .

* * *

ما معنىٰ اليقين ؟

اليقين هو معرفة الشيء بحيث لا يحتمل خلافه ، ولا يتردد فيه أبداً . واليقين على قسمين : صادق وكاذب .

اليقين الصادق هو اليقين الذي ظهرت آثاره بواسطة قوته .

واليقين الكاذب هو ما لم تظهر آثاره لضعفه وغلبة الوهم والشك فيه .

***

ما هي مسبّحات القرآن ؟

مسبّحات القرآن ستة سور تبدأ بالتسبيح وهي : سورة الحديد ، سورة الحشر ، سورة الجمعة ، سورة الصف ، سورة التغابن ، سورة الأعلىٰ .

***

ما معنىٰ التسبيح ؟

التسبيح هو الإعتقاد القلبي بتنزيه الله سبحانه وتعالى ، أي التصديق بأنه تعالى مطهّر ومنزّه عن أي نقص وعيب . أن يكون حال المسبّح هكذا ، وأن يظهر هذا المعنىٰ على لسانه بقوله : سبحان الله .

***

ما هو التسبيح الإعتقادي ، والتسبيح الحالي ؟

التسبيح الإعتقادي هو استيقان الشخص بأن جميع أفعال الله سبحانه وتعالى مطهّرة ومنزهة عن النقص والخلل .

والتسبيح الحالي هو رضى المؤمن عن ربّه دائماً حسب حاله ، فمن علم بأنه تعالى منزّه عن النقص ، ومبرَّء ومنزه عن كل ما يخالف الحكمة ، فعليه أن

يعلم أن كل ما يصيبه فهو خير له ، لأن الله حكيم .

* * *

كم يوم استغرق خلق السمٰوات والأرض ؟

﴿اللَّهُ الذي خلق السمٰوات والأرضَ وما بينهما في ستةِ أيام . . .﴾[1] فقد استغرق ذلك ستة أيام ، ولكن أي أيام ، وهل يومها ٢٤ ساعة ، اتفق المفسرون انها أيام ربانية ، وذكر العلاّمة المجلسي في كتابه « بحار الأنوار » : ان لتعبير اليوم عدة استعمالات ، فهو يستعمل للنهار ، وللنهار والليلة ، أما اليوم الرباني فإنه يعادل خمسين ألف سنة أرضية ، كما هو الحال مع يوم القيامة ﴿تعرجُ الملائكةُ والروحُ إليهِ في يومٍ مقدارهُ خمسينَ ألفَ سنةٍ﴾[2] إذن فقد خلقت السمٰوات والأرض في ستة أيام يعادل كل منها خمسين ألف سنة ، أي خلقتا في ثلاثمائة ألف سنة .

* * *

لماذا خلقهما الله في هذه المدة وبالتدريج ، وهو قادر على خلقهما دفعة واحدة ؟

التدرج في عالم المادة تقتضيه الحكمة ، لتشاهد الملائكة التدرج هذا ، وليتعرف البشر بعد خلقه على صنع الله وقدرته وحكمته ، وليعلم البشر أن الكمالات أيضاً تكتسب بالتدريج .

فملكة التقوىٰ توجد في الإنسان عبر تركه الذنوب ، وأداء الواجبات ، ومزاولة هذين الأمرين لمدة من الزمن .

كما انه تعالى أراد بذلك افهامنا ان بلوغ الأهداف يتم بالتدريج أيضاً ،

---

(١) سورة السجدة ، الآية : ٤ .

(٢) سورة المعارج ، الآية : ٤ .

وليس بالقفز قفزة واحدة نحو الهدف ، وأن الإستعجال في غير محله .

* * *

إذاً كان كل واحد من أهل بيت النبي (ص) المعصومين قائم بالحق ، فلم سمّي المهدي بالقائم ؟

من إجابة لأحد أئمة المسلمين (ع) على هذا السؤال يستفاد أن الحسين بن علي (ع) عندما سقط على أرض مصرعه في يوم العاشر من محرم بكربلاء ، ضجّت الملائكة وارتفع نواحهم عليه فقالوا : يا ربّ أهكذا يفعل بالحسين ؟ فأوحىٰ الله إلى الملائكة ليهدأهم أن انظروا إلى جانب العرش ، فإني سأنتقم له بهذا القائم ، فلما نظروا رأوا المهدي (عج) قائم بنوره إلى جانب العرش . فسمّي المهدي (عج) بالقائم .

* * *

ما الفرق بين ذنب المؤمن وذنب الكافر ؟

الكافر يذنب عن فرح وعصيان ، وإذا أذنب لا يخاف ولا يندم ولا يخجل . أما المؤمن فإنه يرتكب الذنب لا عن طغيان وعصيان ، بل لسوء حظ وزلّة صدرت عنه ، ثم إذا أذنب ندم على ما فعل بعد ساعة أو يوم أو أسبوع أو شهر أو أكثر ، لكنه لابدّ وأن يندم على فعلته ، على الأقل عند تذكره الذنب . وعندما يذنب الكافر فإنه يذنب بلا حياء ، أما المؤمن فإنه لا يمزق ستار الحياء بذنبه .

* * *

ما هو اليقين ؟

اليقين هو عقد ثابت غير زائل ، فما زال بالشك والشبهة والتشكيك فلا يعدّ يقيناً ، فإذا أنست بشخص تعرفه ، واستيقنت من حسنه ، فمهما سمعت

حوله من كلام فلن يسوء ظنك به ، ولا تؤثر بيقينك فيه الظنون والأوهام .

واليقين هو الإعتقاد المطابق للواقع ، أما الإعتقاد المخالف للواقع فهو جهل مركّب . ويتحقق اليقين والإعتقاد الثابت والمطابق للواقع بثلاث : العلم أو الشهود أو التحقق .

* * *

ما الفرق بين الكافر والمنافق ؟

الكافر ظاهره وباطنه واحد ، فليس في قلبه إيمان ولا يظهره ولا يدّعيه ، أما المنافق فقلبه خالٍ من الإيمان ، لكنه يظهر الإيمان على لسانه ، فيذكر الله والنبي والآخرة على لسانه ، ومظهره التدين ، وعندما يخلو بنفسه ، أو يخلو بجمع من المنافقين ، فإنه يسخر من تظاهره بالإيمان ، ويصرّح بأن مظهر الإيمان اتخذه لتيسير أمور دنياه .

* * *

من هم الأكثر حسرة يوم القيامة ؟

١ ـ عالم استفاد الآخرون من علمه ، وحرم نفسه من ذلك لسوء حظه .

٢ ـ غني استفاد الآخرون والورثة من ماله بعد موته وأنفقوه في سبيل الله ، بعد أن حبسه عن الإنفاق في حياته وأدخره .

٣ ـ سيد ورئيس يدخل النار يوم القيامة لتركه العمل ، ويرىٰ عبده وخادمه في الجنة .

* * *

ماذا يفعل من لا يستطيع صوم الكفارة ، ولا إطعام ٦٠ شخصاً ؟

يطعم ١٨ شخصاً ، فإن لم يستطع أطعم ١٧ ، وإلاّ أطعم ١٦ ، حتى

يصل إلى شخص واحد ، فإن عجز عن ذلك أيضاً استغفر الله بقوله : أستغفر الله ربّي وأتوب إليه .

* * *

ما هي أول العبادات التي نسأل عنها يوم القيامة ؟

أول ما نسأل عنه يوم القيامة الصلاة ، فإن قبلت قبل ما سواها من العبادات ، وان ردّت ردّ ما سواها .

* * *

من هم شهود يوم القيامة ؟

حسب رواية له (ص) فإن شهود يوم القيامة ثلاثة : الأنبياء والعلماء والشهداء .

* * *

كيف مات يزيد عليه اللعنة ؟

كان عليه اللعنة سكراناً في إحدى الليالي فوق سطح قصره ، فتراجع إلى الوراء حتى سقط في بئر القذارة ، ولم يخرج منه .

* * *

كم هي الحروف المقطعة في القرآن ، وما معناها ؟

الحروف المقطعة التي جاءت في أوائل بعض السور هي ١٤ حرفاً ، وهي : ألم ، حم ، المر ، طه ، حم عسق ، كهيعص ، ق ، ن . وقد جمعت هذه الأحرف في جملة واحدة هي : صراط علي حق نمسكه .

أما معناها ففيه أقوال ، وأفضلها هو انها رموز خاصة بين الله وحبيبه (ص) لا يقصد منها افهام غيره (ص) ، بل هي رمز بين الملقي والملقى إليه ، أي بين

الله ومحمد (ص) ، أما ما عدا تلك الحروف فهو لإفهام الجميع .

***

من هو المرسل ، وما الفرق بينه وبين النبي ؟

المرسل أخص من النبي ، فالنبي هو المخْبَرْ والمخْبِرْ ، أما الرسول والمرسل فهو المبعوث . ويستفاد من رواية للإمام الباقر (ع) أن النبي يسمع الصوت ولا يرىٰ الملك الذي يخبره عن الغيب ، أما الرسول فإنه يرىٰ الملك الذي هو واسطة الوحي إليه ، ويسمع وحي الله ، ويؤمر بهداية الناس ودعوتهم إلى الله ، أما النبي فلا يشترط في نبوته دعوة الناس .

***

ما هو عدد الأنبياء والمرسلين ؟

مما جاء في رواية عنه (ص) في جوابه لأبو ذر (ره) أن عدد الأنبياء مائة وأربع وعشرون ألف نبي ، منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر نبي مرسل .

***

ما معنىٰ زمان الفترة وكم مدّته ؟

زمان الفترة هي المدة التي تفصل بين رفع عيسىٰ (ع) إلى السماء ، وبعث رسول الله (ص) . وهي المدة التي لم يبعث فيها نبي ، طبعاً في هذه المدة لم تخل الأرض من حجة كما يتصوّر البعض ، بل كان فيها نواب وأوصياء للسيد المسيح (ع) ، لكنه في مدة ستمائة عام فصلت بينهما لم يرسل فيها نبي أو مرسل من الله .

***

ما معنىٰ المشيئة وما هي أقسامها ؟

المشيئـة والتي تعني إرادة الله على قسمين : مشيئة تكـوينيـة ومشيئـة تشريعية .

المشيئـة التكوينيـة تعني أن الله سبحانـه وتعالىٰ أراد أن يهـطل المـطر في وقت معيّن مثلاً ، أو أن ينتهي عمر فلان في وقت معيّن ، وكلا الأمرين غير قابل للتغيير .

أما المشيئة التشريعية فهي أن الله سبحـانه أراد من البشـر أن يفعل الخيـر ويصلي ويصوم باختياره .

* * *

من هو الشيطان وما سبب عدائه للإنسان ؟

الشيطان هو مخلوق من مخلوقـات الله ، فكما أن لـلإنسان طبيعـة ترابيـة غالبة عليه ، فإن طبيعة الشيطان من الهواء والنار . فعندما تفتح قبورنـا بعد سنين من الدفن يمكن مشاهدة الطبيعة الترابيـة الغالبـة ، بينما الـطبائـع الأخرىٰ فـإنها تختفي .

أمـا الشيطان فـطبيعته نـارية وهـوائية ، وليس لـه ظـل ، ولا يـرىٰ بـالعين المـادّية ﴿ . . . إنّـه يراكمْ هـوَ وقبيلهُ منْ حيثُ لا ترونهمْ . . . ﴾[1] والشيـطان يتناسل ويولد كالبشر ، ولا علم لنا بكيفية تناسله ، وقد يكون مخلوقاً دفعياً .

وقد كانت للشيطان منزلة حسنة ، فكان خطيب الملائكة ، وكـان محترمـاً وله أتباع ، لكنه خسر منزلته تلك بسبب حسده وكبره ، وعـداوته لـلإنسان نـابعة من هاتين الصفتين فقط ، فعندما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم (ع) ﴿وإذْ قُلنـا

---

(١) سورة الأعراف ، الآية : ٢٧ .

للملائكةِ اسجدوا لآدمَ فسجدوا إلاّ إبليسَ . . .﴾[1] فطغىٰ على الشيطان حسده واستكباره فاعترض على الله **﴿قالَ ءَأسجدُ لمنْ خلقتَ طيناً﴾**[2] معتبراً نفسه الأنسب لبلوغ القرب الإلهي بدلاً عن آدم (ع) ، ولما كان الإعتراض على قضاء الله كفر ، وقد أظهر كفره باعتراضه هذا ، عندها أتاه نداء القهر الإلهي **﴿قالَ فاهبطْ منها فما يكونُ لكَ أنْ تتكبّر فيها فاخرجْ إنّكَ منَ الصاغرينَ﴾**[3]

* * *

ما هو عمل الشيطان ، وما هدفه من عدائه لآدم ؟

عمل الشيطان سرقة الإيمان وتخريب العمل ، وهدفه من عدائه لآدم (ع) هو السعي لمنع أبناء آدم من بلوغ منزلة القرب من الله ، فهو يحاول الذهاب بأصل الإيمان ، فإن لم يستطع حاول اضعافه ، فإن لم يستطع حاول إفساد العمل . أما عبادة الشيطان فهي طاعته .

* * *

من هو أول من صنع المسبحة ذات الحبّات ؟

أول من صنع المسبحة هي الصدِّيقة الكبرىٰ فاطمة الزهراء (س) عندما أخذت من تراب قبر حمزة سيد الشهداء عم النبي (ص) بعد استشهاده في معركة بدر ، وجعلت منها حبيبات ، وكانت تذكر الله بها .

* * *

---

(١) و (٢) سورة الإسراء ، الآية : ٦١ .

(٤) سورة الأعراف ، الآية : ١٣ .

في أيّ شهر نزل القرآن ؟

في شهر رمضان المبارك ﴿شهرُ رمضانَ الذي أنزلَ فيهِ القرآنُ . . .﴾[1] .

* * *

أيّ سورة هي أمّ الكتاب ؟

أم الكتاب هي سورة الحمد ، وهي أصل القرآن ، وكل ما في القرآن فإنه يخرج منها ، وقد روي أن الله سبحانه وتعالى أنزل من السماء مائة وأربعة كتب ، وقد جمع مائة كتاب في أربعة وهي : التوراة والإنجيل والزبور والقرآن ، وجمع في القرآن ما حوته الكتب الثلاثة ، وجمع ما في القرآن في سورة الحمد ، لهذا سمّيت بأم الكتاب ، كما تسمّى بالسبع المثاني ، ولذلك تجب قراءتها مرتين في كل صلاة .

* * *

ما هي أعظم آية في القرآن ؟

أعظم آية في القرآن هي آية ﴿بسمِ اللَّهِ الرحمٰنِ الرحيمِ﴾ وهي أعظم آية من ٦٦٦٦ آية قرآنية ، فهي أقرب الآيات للإسم الأعظم . وقد روي أن كل علوم القرآن مجموعة في سورة الحمد ، وجميع علوم سورة الحمد مجموعة في آية البسملة ، وجميع علوم هذه الآية مجموعة في باء البسملة .

* * *

هل يرد المؤمن الجنة بعمره الذي مات فيه ؟

كلّا ، بل ان المرأة المؤمنة ترد الجنّة بعمر ١٦ عاماً ، والرجل المؤمن يرد

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ١٨٥ .

الجنة بعمر ٣٣ عاماً ، ويبقّيان على سنّهم تلك إلى الأبد .

* * *

هل صحيح أن أساس كل تقدم هو الإعتماد على النفس ؟

هـذا الكـلام جهـل وكفـر ، فمـا معنىٰ الإعتمـاد على النفس ، ومـا هي النفس ، ومن أنت حتى تعتمد على قوتـك ؟ فمئات المـرات نقرر ونصمم على أمر ، ونتوجه إليه ولم يتحقق . ألا تـرىٰ أنه لا يكـون منك شيء إلّا إذا شـاء الله الذي يخضع العالم كله لقدرته ، ولا يتحقق منها إلّا مـا أراد وشاء ومـا يرىٰ فيـه الصلاح . ومن يقول بالإعتماد على النفس فإنه لم يعرف الواقع ، ولا يرىٰ نفسه مملوكاً والله مالكاً ، وهو يعتقد أن نفسه قـادرة على صنع شيء . إذن فـالإعتماد على النفس كفر وخطأ ، ويجب القول بالإعتماد عليه الله .

* * *

ما هي حقيقة السجدة ؟

السجدة هي نهاية الخضوع والتذلل ، ومنتهىٰ درجـة التمكين والتسليم ، وغاية درجة إظهار الـذل . فإذا أراد البشـر أظهر ذلـك باختيـاره ، واضعاً جبهتـه على التراب . وهذه السجدة الخارجية والظاهرية هي ظاهر السجـود الحقيقي ، أي التذلل وغـاية الخضـوع . فحقيقة السجـدة هي عبارة عن التسليم والتمكين أمام الحاكم القاهر ، وهـذا المعنىٰ يصدر عن كـل أجزاء عـالم الوجـود ، فكلنا سجّادون له .

* * *

ما هي أنواع رحمة الله ؟

رحمـة الله تعالى على نـوعين : رحمة عـامة تكـوينية ، أي مـا يصدر عن ممكنات الوجود فرحمة الله معهم .

ورحمـة خاصـة به ، يختصّ بهـا أهل الإيمـان ، فكـل من آمن بـالله يـوم الـجـزاء ممـن ﴿ . . . آمنـوا وعـملوا الـصـالحـاتِ فـيـدخلهـمْ ربّهـمْ في رحمتهِ . . . ﴾[1] الخاصة .

فوصف الرحيم في البسملة إشارة إلى رحمة الله الخاصة بأهل الإيمـان ، ووصف الرحمٰن إشارة إلى رحمته العامة على كل الموجودات .

* * *

ما الفرق بين اسمي الجلالة الرحمٰن والرحيم ؟

هناك عدة آراء تناولت الفرق بين اسمي الجلالة هذين ، وأفضلها ما روي عن الصادق (ع) وهو أن الرحمٰن هو اسم خاص لصفة عامة ، والرحيم اسم عام لصفة خاصة . والمستفاد منها هو أن الرحمٰن هو اسم مختص بالله تعالى ، لكن معناه عام . والرحيم هو اسم عام ، لكنه صفة خاصة ، فالرحمٰن اسم من أسماء الله الخاصة به ، ويعني الرحمة العامة والتامـة والشاملة لجميـع عالم الـوجود ، وهي منحصـرة فيه تعـالى دون سواه ، وبمـا ان تلك الرحمـة خاصـة بـه ، فهـو الـرحمٰن وحده دون سـواه ، وعلى هذا لا يجـوز تسمية أحـد بالـرحمٰن ، وعلى العكس من ذلـك فإن تسميـة رحيم جـائـزة للجميـع . نعم لا مـانـع من تسميـة عبد الرحمٰن .

* * *

---

(١) سورة الجاثية ، الآية : ٣٠ .

ما هي القناعة ؟

القناعة هي رضى الإنسان بما أعطاه الله ، وعدم الحرص ، وأن يتكيف الإنسان مع ما أعطاه الله مهما كان قليلًا ، ويقنع بما قدره الله له .

***

ما هي أول جملة نطق بها آدم بعد خلقه ؟

بعد ان اكتمل خلق آدم (ع) عطس ، فألهم قول : الحمد لله ربّ العالمين . فكانت تلك أول جملة صدرت منه[1] .

***

ما هو الملكوت ؟

الملكوت هو الباطن ، فظاهر الموجودات يسمّىٰ بعالم الملك ، وما هو خفي ومكنون عن نظرنا فإنه يسمّىٰ بعالم الملكوت .

***

ما حكم الإستعانة بغير الله ؟

الإستعانة في غير العبادات هي من ضروريات الحياة البشرية ، فابن آدم لا يستطيع الحياة منفرداً ، وهو محتاج إلى غيره في جميع شؤون حياته . فالرجل والمرأة كل منهما محتاج للآخر ، ولا يستطيع أي منهما تشكيل العائلة لوحده ، والمريض يحتاج إلى الطبيب والدواء ، وكذا الإستقراض عند الحاجة المالية ، والرجاء وسائر الحاجات لرفع نواقص الحياة .

وقد نهىٰ الإسلام عن هذه الإستعانة قدر الإمكان ، وعلى المسلم أن

(١) شرح الصحيفة السجادية .

يستغني عن الإستعانة بالآخرين قدر استطاعته ، وأن يعوّد نفسه على عدم الحاجة للغير ، ويستثنىٰ من ذلك الصرورة . فقد يبتلىٰ بمسألة شرعية ويجب عليه السؤال عنها ، وإذا ابتلي بمرض فيجب عليه استشارة الطبيب في العلاج والدواء المناسب ، أو صعوبات يعجز عن حلّها فيسأل ويستشير فيها الآخرين ، أو لرفع الموت جوعاً وعطشاً . أما في الموارد الأخرىٰ فعليه الإحتراز عن سؤال الغير ما دام قادراً على حل أموره . وطبعاً فإن هذا النهي من باب الكراهة ، وليس حرمة .

ومن جملة الأمور المنهي عنها : القرض إلاّ للضرورة ، فيجب قبل التوجه للطلب من أحد الإلتفات والإحتراز من الوقوع في الشرك ، فيقول في نفسه : إلهي أتوجه إليك في أمري هذا مؤملاً بك ، فإن رأيت في ذلك صلاحاً لي فاجعله على يد فلان .

***

ما هو ثواب قراءة سورة النجم ؟

يستفاد مما نقلته التفاسير حول ثواب وفضيلة هذه السورة المباركة أن من قرأها كتب الله له في صحيفة أعماله عشر حسنات بعدد كل من صدّقوا وآمنوا بمحمد (ص) ، ومن قرأها طوال النهار والليل وفقه الله لتهذيب أخلاقه وأحبّه .

***

كيف ينزل الوحي على النبي (ص) ؟

هناك لوح أمام إسرافيل ينقش عليه الوحي ، فيعطيه إسرافيل لميكائيل ، وميكائيل لجبرائيل ، ويعلمه جبرائيل لمحمد (ص) .

***

هل يسمع النبي صوت جبرائيل أم يراه ؟

كان رسول الله (ص) ولمدة ثلاث سنوات يسمع صوت جبرائيل فقط ، إلى أن طلب منه أن يراه على هيئته الحقيقية ، فرآه على هيئته الحقيقية مرتان ، الأولى في غار حراء والأخرىٰ في ليلة المعراج . في المرة الأولى كان رسول الله (ص) في غار حراء فظهر له جبرائيل وهو بالأفق الأعلى لجهة المشرق وله ستمائة جناح ، فلما اقترب منه رآه يملأ الفضاء كله ، فأغمي عليه (ص) .

* * *

معجزات الأنبياء خارقة لحكم العقل أم لا ؟

معجزات الأنبياء خارقة لحكم العادة ، وليست خارقة لحكم العقل ، ولتوضيح ذلك نقول ان المحال على قسمين : محال عقلي ، ومحال عادي .

المحال العقلي : هو ما يحكم العقل بامتناع حصوله وتحققه ، كاجتماع الضدّين في زمان ومكان واحد . وكاستحالة اجتماع البياض والسواد في مكان وزمان واحد .

المحال العادي : هو ما يحكم العقل بامكان حصوله وتحققه ، لكنه محال حسب جريان الطبيعة العادية ، كتحقق شيء عبر سبب معيّن عادة ، ثم تحققه عبر سبب آخر ، أو دون سبب ، فالعقل لا يقول باستحالة ذلك ، لكنه يعتبره خلاف العادة .

فالجوع مثلاً يدفع بتناول الطعام ، لكن لا يستحيل دفعه دون ذلك ، كما حصل مع النبي موسى (ع) الذي لم يتناول طعاماً طوال أربعين يوماً من مناجاته لله .

* * *

كيف قطع النبي بمعراجه في أقل من ليلة مسافة خمسين ألف عام ؟

يـرد هذا السؤال عـادة لقلة الإطلاع على عـالم الخلقة ، وأفضـل جـواب عليه هو موضوع سرعة سير الكرة الأرضية ، ففي كل ثـانية تـدور الكرة الأرضيـة حول الشمس مسافة تزيد على أربعة فراسخ ، وفي كل دقيقة تـدور الأرض حول نفسها مسافة أربعة فراسخ ، وكذا الشمس التي تعادل مساحتها مليون وثلاثمـائة ألف ضعف مساحة الأرض ، وهي تسير مع سيـاراتها في حـركة انتقـالية تعـادل أربعة عشر ميل في كل ثانية ، وسرعة الأجسام اللطيفة كالريـح التي تنقل بسـاط سليمان (ع) صباحاً من الشام لتصل به ظهراً إلى فارس ، وطول بساطه فرسخان وعرضه فرسخ واحد ، وعليه ستمائة كرسي . ومن الأجسام اللطيفـة أيضاً النـور الذي يسير في الثانية الواحدة مسـافة ثـلاثمائـة ألف ميل ، ونـور الشمس يطوي المسافة من الشمس إلى الأرض خـلال سبع دقـائق ، وهي تعادل تسعين مليـون ميل ، فهل بعد كل هذا يستحيل على القدرة الإلٰهية أن تنتقـل رسول الله وحبيبـه إلى السمـاء في أقل من ليلة ، وهـل يستطيـع البشر صنـع طـائـرة تقـطع مئـات الكيلومتـرات في ساعـة ، ولا يستطيـع الله مسبب الأسباب ، وصـاحب القـدرة اللامتناهية نقل رسوله (ص) إلى سمائه .

* * *

لماذا عرج الله بنبيِّه إلى السماء ، وهو حاضر في كل مكان ؟

يستفاد من جواب لمحمد بن علي الباقـر (ع) أن الله سبحانـه وتعالى غيـر متصف بمكان ، وكل الأماكن عنده سواء ، وعلة العروج به (ص) إلى السمٰوات هو أن الملائكة في تلك العوالم تمنت رؤيته واشتاقت إليـه (ص) ، فعرج إليهم ليلتـذوا بـرؤيتـه ووجـوده ، ثم أن العلة الأخـرىٰ هي إراءتـه عجـائب عـالم الملكوت ، ليخبر أهل الدنيا بعد عودته .

* * *

كيف شاهد (ص) تلك الأمور وهي لم تقع بعد ؟

شاهد رسول الله (ص) الصور الملكوتية لما سيحدث في المستقبل ، فقد أراه الله منظر أهل الجنة والنار في صورته الملكوتية التي ستقع فيما بعد .

* * *

ما هي سدرة المنتهىٰ وأين تقع ؟

السدرة هي مقام فوق جميع المقامات وفي منتهاها ، فهي منتهى صعود الملائكة ، فعندما ترفع الملائكة صحف أعمال المؤمنين ، فإنهم لا يرتفعون فوق سدرة المنتهىٰ .

وحسب الرواية فإن أرواح الشهداء ترتفع حتى تصل سدرة المنتهىٰ فتستقر عندها . فلا الملائكة تستطيع تجاوز السدرة ولا جبرائيل حتى ، فهو عندما رافق رسول الله (ص) ليلة المعراج ، وعندما بلغا سدرة المنتهىٰ طلب جبرائيل من النبي (ص) أن يذهب فيها وحده ، فأنكر النبي (ص) عليه تركه وحيداً في ذلك المكان ، فبيّن له جبرائيل أنه لو تقدم فيها مقدار جناح بعوضة لاحترق .

ويكفي السدرة عظمة أن فيها شجرة ذات ألف ألف غصن ، وفي كل غصن ألف ألف ورقة ، ولو ان ورقة منها سقطت إلى العالم لأظلته بظلها ، ولو أن شخصاً سار ألف عام تحت غصن واحد لما بلغ نهايته ، وكل سواقي وأنهار الحليب والعسل والماء وشراب الجنة تمر من تحتها .

* * *

ما هو وجه تسمية سدرة المنتهىٰ ؟

وجه التسمية هو أن الكرام الكاتبين يرفعون أعمال المؤمنين ، بها من السمٰوات السبع ، حتى إذا بلغوا بها سدرة المنتهىٰ سجّلوها هناك . ثم أن السدرة من مادة سدر وسادر أي المحيِّر والمدهش ، فكل من يؤخذ إلى السدرة

تأخذه الدهشة . فحتى رسول الله (ص) أخذته الدهشة لرؤيتها ، لكن لطف الله أبقاه .

فسدرة المنتهىٰ هي مكان لا يستطيع بلوغه كل من كان ممكناً للوجود ، أي جميع المخلوقات وحتى الملائكة المقربين وجبرائيل ، والوحيد في عالم الوجود الذي مكّنه الله من دخول ذلك المكان والعبور منه هو حبيبه محمد (ص) .

***

ما هو الملأ الأعلىٰ ؟

الملأ الأعلىٰ هو عالم لا يعتني من فيه ولا يلتفت إلاّ إلى الله سبحانه وتعالى .

***

ما هي الكفارة ؟

الكفارة هي التلافي ، وهي العمل الذي يؤدي إلى تطهير الذنوب ، وهي على ثلاث :

١ ـ الوضوء في الشتاء البارد .

٢ ـ التوجه إلى صلاة الجماعة (يكتب بكلِ خطوة عشر حسنات ، ويمحىٰ بكل خطوة عشر سيئات ، ويرفع عشر درجات) .

٣ ـ انتظار الصلاة بعد الصلاة ، كانتظار صلاة المغرب شوقاً إليها بعد أداء صلاة العصر ، وهكذا باقي الصلوات .

***

من كان من أمة محمد (ص) ولم يكن مشركاً فهل تغفر ذنوبه على كثرتها ؟

منّ الله على رسوله (ص) في ليلة المعراج بوعد منه تعالى بمغفرة ذنوب كل من كان من أمة محمد (ص) ولم يكن مشركاً ، فإذا كان الشخص لا يعتقد بوجود مؤثر غير الله ، ولا يتوكل على غير الله ، فإن الله يغفر له ذنوبه من أجل محمد (ص) . ولا ينبغي لنا استصغار هذا الأمر ، فالناس يتكلون عادة بعضهم على البعض الآخر أكثر من اتكالهم على الله ، ففي الأخبار أن الله يأمر بعبده المؤمن كثير الذنوب ، فيؤخذ إلى النار ، فينظر إلى خلفه ، فيقال له : لم نظرت إلى خلفك ؟ فيقول : كنت محسناً ظنّي في الله انه لن يعذبني . فيأتي النداء : لو أحسن ظنّه بي لحظة في الدنيا لما عذبته أبداً ، ومع ذلك قبلت كذبه هذا . إذن فكل من يموت من أمة محمد (ص) وهو موحّد غير مشرك فإنه يغفر له .

***

ما هي أهم أصنام الجاهلية في الحجاز ؟

قبل ظهور الإسلام في الحجاز كانت عبادة الأصنام رائجة ، وأهم أصنام الجاهلية هناك : اللات ، العزّىٰ ، مناة .

واللات : هو صنم قبيلة ثقيف ، وهو على شكل إمرأة ، وقيل انه تمثال شخص كان يقدم السويق مخلوطاً بالزيت لحجاج بيت الله ، فكانوا يسرّون بأكله ، وعندما مات ذلك الشخص نحتوا هيئته من الصخر . وقيل أيضاً ان اللات صخرة كان يجلس عليها ذلك الرجل ، فاتّخذها عبيد البطون صنماً من بعده للعبادة .

العزّى : هو صنم قبيلة كانت تقطن على بعد ستة أميال من مكة ، وكان رئيسها (سعد بن ظالم) يذهب إلى مكة فيرىٰ الناس تطوف حول الكعبة ، فصمّم على بناء كعبة لقبيلته ، فأتىٰ بصخرتين من الصفا والمروة ، وسمّىٰ مكانهما بالصفا والمروة ، ثم وضع ثلاثة صخور فوق بعضها عند موضع فيه

شجرة تسمّىٰ بعزّىٰ وسمّىٰ الموضع كله ببيت الله ، لتطوف قبيلته حوله .

مناة : صنم أقل أهمية وأقل ارتياداً من ذينك الصنمين .

* * *

من هم أول قوم عبدوا الأصنام ؟

أول قوم عبدوا الأصنام حسب التواريخ هم قوم إدريس ، فإدريس هو الوصي الثاني لأدم (ع) ، وقبل زمان نوح (ع) ، وكان جميلاً جداً ، وكان اتباعه يحبّونه كثيراً ، فلما ذهب من بينهم اغتمّوا لذلك وناحوا عليه ، فأتاهم الشيطان وقال لهم : لم تبكونه إلى هذا الحَد ؟ تعالوا وارسموا هيئته على الجدران ، ففعلوا ذلك ، وكانوا يقفون إلى حذاء الرسم ، ثم تحول الأمر شيئاً فشيئاً إلى النحت والتجسيم .

* * *

هل في الملائكة ذكور وإناث ؟

الذكورة والأنوثة أمر متعلق بحيوانات هذا العالم ، أما الملائكة فهم من جنس واحد ، وليس فيهم ذكور وإناث ، فهم مخلوقات نورانية منزهة . أما تذكيرهم وتأنيثهم فهو من خرافات الجاهلية ﴿إنَّ الذينَ لا يؤمنونَ بالآخرةِ ليسمّون الملائكةَ تسميةَ الأنثى ، وما لهمْ بهِ منْ علمٍ إنْ يتّبعونَ إلاّ الظنَّ وانَّ الظنَّ لا يغني منَ الحقِّ شيئاً﴾[1] فكان بعضهم يعتقد أنهم من الجنسين ، واعتقد آخرون أنهم بنات فقط ، فقالوا انهنّ بنات الله ، وكانوا ينحتون أصنامهم على الهيئة التي كانوا يتصورونها عن الملائكة .

* * *

---

(١) سورة النجم ، الآية : ٢٧ ـ ٢٨ .

لماذا دفن عرب الجاهلية بناتهم أحياءً ؟

من العادات التي كانت سائدة عند عرب الجاهلية أن تأخذ الفئة الغالبة في الحرب نساء وبنات الفئة المغلوبة ، وكان العرب يعتبرون ذلك عاراً لهم ، والبنت باعثة على هذا العار ، كما انهم كانوا يعتقدون بخرافة أن الولد يجد قوته بنفسه ، أما البنت فلا . غافلين عن أن القوت انما يأتي من الله الرزّاق ﴿ . . . ولا تقتلوا أولادكمْ منْ إملاقٍ نحنُ نرزقكمْ وإياهمْ . . . ﴾[1] .

***

ما حكم من يختلق الشمائل لبعض آل الرسول (ص) ؟

لا شك أن اختلاق مثل ذلك حرام ، ويعادل حرمة اتهامهم والإفتراء عليهم ، فكيف يقول البعض : هذه صورة فلان من آل الرسول (ص) ، في حين أنه لم يكن آنذاك مصور ، كما ان الرسول (ص) عندما فتح مكة ، دخل الكعبة وخرّب جميع الصور التي رسمها المشركون لما تخيّلوه من صور الأنبياء ، وعندما بعث بعلي بن أبي طالب (ع) إلى اليمن أمره أن يمحو أي صورة يراها .

***

إذا كان الله قادراً على غفران ذنوب عباده ، فلم الشفاعة والوساطة ؟

هذه الشبهة يطرحها الزنادقة والوهابيون ، وجوابها هو : ان الله سبحانه وتعالى جعل الشفاعة لمصلحة وحكمة عظيمة ، منها تعظيم خاتم الأنبياء (ص) وآله الكرام ، ليطيعهم الناس ويعظّموهم . فقد صرّح بذلك القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ . . . ولوْ أنهمْ إذْ ظلموا أنفسهمْ جاؤكَ فاستغفروا اللّهَ واستغفرَ

(١) سورة الأنعام ، الآية : ١٥١ .

لهمُ الرسولُ لوجدوا اللَّهَ توّاباً رحيماً﴾[1] هذا ما أراده الله ، لكن الأعداد وبدافع من حسدهم للرسول وآله (ص) طرحوا هذه الشبهة وقالوا : لماذا جعل الله محمداً وآله (ص) مجرىٰ فيضه وشفاعته ؟

وفي الختام فإن شفاعة الشافعين هي نوع من الأجر الأخروي الذي أعدّه الله لهم ، وليعلم الناس قدر ما يكسبه الإنسان من تعامله مع الله ، وليكون لهم ذلك حافزاً للتعامل مع الله أكثر .

* * *

هل هناك من يشفع سوىٰ محمد وآله (ص) ؟

من جملة الشفعاء يوم القيامة : الملائكة ، العلماء ، السادة والشهداء ، فإن الله سبحانه وتعالى يريد بشفاعتهم إثابتهم عما قضوه من أعمارهم في طاعة الله وعبادته ، وإيثارهم في سبيله .

* * *

ومن الشفعاء أيضاً : يوم القيامة ، القرآن الكريم ، والمؤمنون . فحسب رواية ان المؤمن ليشرف على جهنم ، فيناديه واحد من أهلها : أتذكر أنك طلبت منّي في الدنيا إناء ماء ؟ فإن لي إليك اليوم حاجة ، فنجني ، فيؤمّنه المؤمن من عذاب النار بالإتكال على الله ويجيز الله له ذلك ، ويمضي له قرار أمانه بشفاعة ذلك المؤمن .

* * *

---

(١) سورة النساء ، الآية : ٦٤ .

أين يقع بئر زمزم ، وكيف وجد ؟

يقع بئر زمزم في مكة إلى جانب الكعبة ، وكيفية وجوده هي : عندما كان عمر النبي إبراهيم (ع) تسعين عاماً كان له ولد اسمه « إسماعيل » ، فأمره الله أن يترك زوجته وابنه في مكة ويذهب عنهما ، وكانت مكة آنذاك خالية من الماء والزرع والسكن . فأطاع إبراهيم (ع) ربّه ، وأخذ زوجته وابنه إسماعيل إلى مكة ، وترك معهم قليلاً من الماء ، ثم رفع يديه بالدعاء قائلاً : **﴿ربّنا إنّي اسكنتُ منْ ذرّيتي بوادٍ غيرِ ذي زرعٍ عندَ بيتكَ المحرّم ربّنا ليقيموا الصلاةَ فاجعلْ أفئدةً منَ الناسِ تهوي إليهمْ وارزقهمْ منَ الثمراتِ لعلّهم يشكرونَ﴾**[1] وتركهم هناك وذهب ، فلما انتهى ماؤهم وحارت الأم فيما تفعل لتأمين الماء لها ولطفلها ، أخذ الطفل يبكي ويركل الأرض برجليه فأخرج الله نبعاً من الماء تحت قدمي الطفل ، وأصبح ذلك الماء فيما بعد « بئر زمزم » .

***

ينسب قبض الأرواح إلى الله وإلى ملك الموت وإلى الملائكة ، أليس في ذلك تناقض ؟

في جواب لأمير المؤمنين (ع) ضرب مثلاً : عندما يحتل سلطان مدينة من المدن فيقال : السلطان احتل المدينة ، والحاكم احتلها ، والجيش احتلها ، وهم جميعاً يعودون على السلطان دون منافاة في الأقوال الثلاثة . فملك الموت لا يقبض روح أحد إلا بأمر وارادة الله ، فالله هو واهب الحياة ، وهو قابضها .

***

---

(١) سورة إبراهيم ، الآية : ٣٧ .

أكد القرآن ان الله هو المميت ، فكيف بمن يموت بعلة خارجية كالقتل والسم ؟

في هـذه الشبهة خـطأ ، فالقـاتل الـذي يقطع رأس المقتـول ، انما يقـوم بتجزئة أعضائه ، أما قبض الروح والأماتة فهو من شأن الله ، وقد جعل الله القتل وقطع الرأس سبباً لقبض الروح ، فكلما فصل رأس بشري أو حيوان فـإنه تعـالى يقبض روحه . إذن فالقتـل وقطع الـرأس وسقي السم وأمثال ذلـك لا يعد قبض روح ، وانما سبباً قد يؤدي إلى قبضها ، أما القبض والأماتـة فهي بيد الله تعـالى فقط .

***

دعاء الناس بطول العمر وقصره والموت هل هو مؤثر أم لا ؟

الدعاء يختلف عن المجاملة ، فقد يدعو الناس بطول عمر فلان من بـاب المجاملة ، وهذا ليس دعـاءً ، إلاّ إذا اقترن اللفظ بـطلب ورجاء قلبي من الله . وكذا الدعاء بالمـوت إذا انطلق من اللسـان فقط فلا أثـر له ، كـأن يقول أمـاتك الله . فملك الموت لا ينتظر منّا أمراً لينفذه ، بل هو يأتمر بأمر الله سبحانه .

ثم ان الدعاء لأحـد أو على أحد لا يكـون مؤثراً إلاّ إذا كـان المدعـو له أو عليه مستحق للطف الله أو قهره . فعندما يفعل أحد خيراً لأحد وينقذه من مشكلة فيـدعو لـه بطول العمـر وحسن العاقبـة ، فإن الله لن يـرد ذلك الـدعـاء بكـرمـه ورحمته ، وكذا دعاء المظلوم على ظالمه بقلب محزون ، فإن دعاءه هذا مؤثر . إذن علينا الخوف من ارتفاع آهات مظلوم نظلمه .

***

ما هي مطولات العمر ؟

من جملة مطولات العمر حسب رواية للصادق (ع) :

١ ـ تهيئة الكفن ، فلا يتوهم شخص أنه إذا اشترىٰ كفناً ، فـإنه سيقتـرب

من المـوت ، وهل المـوت ينتظر كفنـك ؟ ما أجمـل من أن يهيء الإنسان كفنـه وينظر إليه كل يوم كيلا يغفل عن الموت .

٢ ـ الوصية ، وهي مهمة جداً ، فإذا أتىٰ الموت فإنه لن يمهل حتى تكتب وصايانا .

* * *

ما الفرق بين الكرامة والمعجزة ؟

المعجزة هي الأمر الخارق الذي يصدر عن النبي والوصي ، ويكون دلالة على النبـوة والإمامـة . أما مـا يصـدر عن سـواهمـا من الصـالحين وذريـة أهـل البيت (ع) من خوارق للعادة فليس بمعجز وانما كرامات .

* * *

ما معنىٰ المباهلة ؟

إذا تباحث شخصان أو أكثـر في ادعاء ، ورفض كـل منهما بـراهين الآخر وأدلته ، عند ذلك يتوجه الطرفان إلى الله ليحكم بينهما ، ويسألانه تعـالى اهلاك من كان على الباطل ، ليتضح بذلك الحق ، وتسمىٰ هذه العملية بالمباهلة .

* * *

هل من العدل أن لا يثيب الله العابد غيـر المحب لآل بيت الرسـول (ص) ويدخله النار ؟

إذا ترك العابد فريضة محبة آل بيت الرسول (ص) ، تلك الفريضة الإلهية المهمة التي بلغه وجوبها ، وكان تركه لها عن عنـاد وحسد وكبـر ، وشغل نفسـه عنها بالعبادات البدنية القشريـة ، فإنـه لم يعبد الله في الـواقع ، بـل اتبع هـوىٰ نفسه ، ولهذا فإنه لا يستحق الثـواب الإلهي . وفعله هذا مشـابه لفعـل الشيطان

في عصيانه لأمر الله وامتناعه عن السجود لآدم (ع) .

* * *

لمن الشفاعة الكبرىٰ يوم القيامة ؟

أكدت الروايات أن الشفاعة الكبرىٰ يوم القيامة إنما تكون للصدِّيقة الكبرىٰ فاطمة الزهراء (س) ، فلا يبقىٰ يوم القيامة أحد في قلبه ذرة حب للزهراء (س) إلا نال شفاعتها (س) ، بل حتى محبّي محبّيها تنالهم شفاعتها .

* * *

من هي أول إمرأة آمنت بموسى (ع) ؟

أول إمرأة آمنت بموسىٰ (ع) هي آسية زوجة فرعون التي كانت تخفي ايمانها لسنوات ، وهي تعيش في قصر فرعون الكافر .

* * *

من هي أول إمرأة لقبت بالبتول والعذراء ؟

أول امرأة لقبت بذلك هي مريم بنت عمران أم عيسىٰ (ع) ، التي كان نور وجهها يشعّ في المحراب ، حتى انها لم تكن تحتاج إلى مصباح .

* * *

من هي أول إمرأة معصومة ؟

أول إمرأة ألقى الله عليها كلمة العصمة هي السيدة مريم بنت عمران ، ولم تكن قبلها أي إمرأة معصومة .

* * *

من هي أول إمرأة آمنت برسول الله محمد (ص) ؟

أول إمرأة آمنت برسول الله محمد (ص) هي زوجته الأولى خديجة بنت خويلد (س) التي أنفقت كل أموالها الكثيرة في سبيل الإسلام ولدعم رسول الله (ص) .

***

كم عاماً عاشت خديجة مع رسول الله (ص) ، وكم أنجبت منه ؟

عاشت خديجة (س) مع النبي (ص) أربعة وعشرون عاماً وشهر واحد ، وأنجبت منه كل من : القاسم وعبدالله اللذين كانا يلقبان بالطيب والطاهر ، وأم كلثوم وزينب ورقية وفاطمة الزهراء (س) .

***

هل يدخل السادة من ذرية الزهراء (س) النار ؟

ذرية الزهراء (س) لا يدخلون النار إطلاقاً ، فالنار لا تحرقهم ، لأنهم لا يموتون إلّا وهم مؤمنين ، وإذا كانوا مذنبين فإنهم يوفقون للتوبة في الدنيا ، وينجون عبر بلاء الدنيا الذي يصيبهم ، أو عذاب البرزخ ، أو صعوبة المواقف في يوم القيامة ، أو بشفاعة الزهراء (س) .

بشكل عام فإن الله سبحانه وتعالى حفظاً منه لحرمة الزهراء (س) وشرفها حفظ ذريتها من الموت على الكفر ، لئلا يخلّدوا في النار . أما ذنوبهم التي صدرت منهم ، فما كان قابلاً للعفو فيعفو عنهم ، ويمحو أخرىٰ بتوفيقهم إلى التوبة ، ويرفع عنهم أخرىٰ بابتلاءات ومصائب دنيوية ، أو بعذاب البرزخ ، أو بصعوبة مواقف القيامة وطولها ، إلى أن تنالهم شفاعة جدّتهم الزهراء (س) في موقف الشفاعة ، فلا يدخلون النار .

أما دخول الجنة ، فإنهم يستحقونه بإيمانهم ، أما في الجنة فإن الدرجات

والمنازل التي لم يحصلوا عليها بالعمل في الدنيا ، فإنهم قد يوفقون لها بشفاعة الزهراء (س) وسائر الشفعاء ، ولكن حسب قابلياتهم .

***

النظر إلى وجه ذرية الزهراء (س) عبادة ، أيقصد منه الأئمة أم أي سيد كان ؟

يستفاد من جواب للإمام علي بن موسى الرضا (ع) أن النظر إلى وجه أي سيد كان من نسل الزهراء (س) عبادة ، ما لم ينحرف عن منهاج الحق ، وما لم يكن ملوثاً بذنوبه .

***

إذا تعارض ابراز المودة للسادة مع نهيهم عن المنكر ، فأيهما يقدَّم ؟

إذا كان هناك مثلاً سيد من نسل الزهراء (س) لا يصلي ، فإذا احتملت تأثير النهي عن المنكر معه ، فعليك بمراعاة مراتب النهي عن المنكر معه ، أي أن تستعمل أولاً التعبير الجميل واللين من خلال تشجيعه وترغيبه ، فإن نفع ذلك فإنه لا يخالف الإكرام والمحبة ، بل هو سهم أصاب هدفين ، نهي عن المنكر لجهة ، واظهار للمودة للذرية الطيبة لجهة أخرى . أما إذا كان النهي غير مؤثر فيجب الإحتفاظ باكرامه ومودته ، مع بقاء الإحترام أو عدمه ، ولعله إذا علم بأن إكرامه انما يكون منك لإحترام واجلال جدّه النبي (ص) وجدّته الزهراء (س) فقد يخجل من نفسه ويتنبّه لحاله ، فتكون قد أصبت الهدفين .

***

المحتويات

الموضوع .... الصفحة

الموضوع .... الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع . . . . الصفحة

الموضوع .... الصفحة

الموضوع .... الصفحة

الموضوع . . . . الصفحة

الموضوع .... الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع .... الصفحة

الموضوع . . . . الصفحة